

# التفأل

مجلدات تاريخية فلكية تاريخية

تصدر مرة في الشهر  
لصاحبها  
٩٢٢

خليفة

(( السنة التاسعة ))

القدس ( فلسطين ) سنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣

1922/3  
nr 1-3, 7, 10

# النفايس

مجلة أدبية فكاكيتية تاريخية

تصدر في القدس [فلسطين] مرة في الشهر لصاحبها خليل يندس

الجزء الاول	أيار سنة ١٩٢٢	السنة التاسعة
-------------	---------------	---------------

## آيتها الشمس

الله انت آيتها الشمس اما أجلك وما أبهاك !  
أنظر اليك وأنت تحملين الى لجج البحار سيول التدفقات  
وتثرين الزمرد واللؤلؤ  
في لحظة - وانت تسبحين في البحر - تبين من الامواج الفيروزية  
قصوراً عجيبة غريبة ، ولكنك لا تلبثين ان تهدمها لتبني غيرها أغرب  
وأعجب وأجل ، اذ لا حد لتفتك ولا نهاية لابتدائك  
أنظر اليك والنفس توافقه الى الخروج الى حيث ترقص اشعتك الذهبية  
لأمرج معها وأرقص وأعدو من جهة الى اخرى ومن قصر ساحر الى آخر  
وما اجل الحرش وقد كسوته حلة ارجوانية فأصبح كالحكايات الفرية  
بجوادتها المدهشة بعجائبا

آيتها الشمس المشرقة ! اني أحبك وأهواك ، - لانك أحسنت الي  
وأحييت قلبي وملأت نفسي أملاً يوم كنت شاباً ، ويوم كان قلبي  
منجذباً الى السماء

missing pp. 2-3

فقد أحبتُ وقتئذٍ فتاةً ، جميلة كشعاع من أشعتك ، ورشيقة ولطيفة كالزهرة النضّة ، وكنتُ حين أسمع صوتها كأني أسمع نغمات الملائكة وكنتُ وهذه الحبيبة نستقبلك كل يوم صباحاً ، وانتِ مطلة من وراء الجبال ترسلين أشعة ابتسامتك الى وجه الحبيبة ، فتصبح كلها شفافة وخفيفة كأشعتك ، وثقيلة كألمرك ولآلئك

وكنتُ - ونحن في تلك الحال - أرنو الى وجه الحبيبة فأقرأ في عينها تلك الحكايات الحلوة التي كانت والدتي تحكيها لي لأنام ، وأرى في عينك العينين الاحلام التي كنتُ أراها وأنا طفل .

وفي احد الايام - وقد أصبحتُ رجلاً - كنتُ واقفاً على شاطئ البحر والى جانبي امرأة جمعت في نفسها كل عوالم الجمال وكل ممالك الغرور ، وقد جئنا الى ذلك الشاطئ لنستقبلك ايتها الشمس ، وننظم لك آيات التسبيح . وكأنك أوحيت الى تلك المرأة الجميلة فذّبت يدها البيضاء الى كتفي ، وشعرتُ بأنفاسها المنعشة على وجهي . وقتنا بعد ذلك نعيد لشروقك وقد أشرق في نفسي الحب ، كما أشرق في نفس المرأة التي كانت الى جانبي . وقد خفتُ وقتئذٍ ان تغيب ، فتغيب شمس حيي . وخفتُ ان تصل اليك امواج البحر الطالفي فتغرقك .

ومرضتُ بعد ذلك ببضع سنوات وقد أحسستُ في احد الايام بثقل في رأسي كأنه حشوي بالرصاص حشواً . وكان المطر يتقاطط على نافذة غرفتي ، فيدوعني فيبرد نظري عن النافذة لانك لم تكوني فيها ايتها الشمس ، وقد خيل اليّ ان غولاً هائلاً قد ابتلع العالم بجملكه وخيل اليّ ايضاً وأنا كذلك أني لن أسمع بعد اغاريد الفتاة الحسناء في

الرج وعلى ضفاف النهر، ولن أرى أشعة الركب وهو يسبح على مرآة  
الامواج الرمادية مسرعاً بين على ظهره من الركاب الى حيث تدفق  
اشعك العجبة ابتها الشمس

ونمت وأنا حليف المم وقد ملأ اليأس قلبي، لاني خشيت ان لا أعود  
فأرى تلك العيون التي فيها سعادتي . وخفت ان أموت فلا يسمع احد  
نشيدي حبي

ولبثت على فراش المرض مدة وقد ودعت الحياة وأخذ شبح الموت

يدفوني  
ثم فتمت عياني فجأة فشعرت بديب الحياة في جسدي ، وشعرت  
بان الرصاص الثقيل قد خرج من رأسي

هذانت ابتها الشمس الجميلة قد زدتني ثانية فكبت جماع الموت  
وأبمدت شبحه عني . وقد دخلت اشعك الى غرفتي وسطعت على الجدار  
وفي المرأة ، وأشرقت على صورة محبوبتي ، وكانت على منضدة بازاء سريري ،  
فرايتها كأنها تنسم لي وتناديني ..

وكنت مرة في الحرش فرأيت صياداً يحمل بين يديه طائراً لا يزال  
حيّاً ، وكان يتنفض بين يدي القاتل والدم يسيل منه . وكان الصياد قد اخذ  
الى النهر فغمسه في الماء ثم وضعه في جرابه . وعاد فسل يديه من آثار  
دماء القريسة .. وكنت ابتها الشمس مشرقة . وقد رأيت ذلك الصياد  
وشهدت فعله .. ولكنك اشرفت على يديه اللطختين بالدم .

ورأيت في احد الاكواخ الحفيرة محجوزاً طريجة الفراش وقد اشعلت  
عليها المرض ولم يعد لها رجاء في الحياة الا اذا أرسلت اليها ابتها الشمس

بعض أشعث الحية ، ولكنك لم تسمي نداء هذه المسكينة بل أعرضت  
عنها ورحمت تسطمين على قصور كل عاتر وظالم من القتل والسفاحين  
رأيت كل ذلك منك ابتها الشمس ، وقد هالني ما رأيت .. وصرت  
أخشاك وأرهبك .

فاذا مت غداً وطويت في حفرتي واجتمع اهلي واصدقائي يكونني  
ويندبوني - فانك ستشرقين ايضاً فوق قبري ضاحكة مسرورة كما كنت  
تفطين يوم كنت أسمع لك .. وترسلين بأشعثك - تلك الاشعة التي  
سطعت على يدي الصياد الملتصتين بالدم ، والتي كانت العجوز المائتة في اشد الحاجة  
اليها حياتها - ولا فرق عنك بين البري والمجرم

كنت اود ابتها الشمس ان تصحكي ان يكون اهلاً لصحك ،  
وتعصي في وجه من لا يكون اهلاً لذلك

ان من البشر ابتها الشمس ابالة لا يستحقون ان تشرقي عليهم ، فانت  
الما تؤيد دينهم ضلالاً واسترسالاً في الجرائم والموبقات ..

## نحية الاستقلال

قالما شوقي بك في نحية مصر باستقلالها ونهضة جلالة ملكها بذلك

أعدت الراحة الكبرى لمن تعبها	وفاز بالحق من لم يأله طلباً
وما قضت مصر من كل لبائنها	حتى تجر ذبول النقطة القشبا
في الامر ما فيه من جد فلا تقفوا	من واقع جزعاً او طائر طرباً
لا تثبت العين شيئاً او تحفظه	اذا تمير فيها الدمع واضطرباً



والصبح يظلم في عينيك ناصعه  
اذا طلبت عظيماً فاصبرن له  
ولا تمد صغيرات الامور له  
ولن ترى صحة ترضى عواقبها  
ان الرجال اذا ما ألبسوا لجأوا  
اذا سدت عليه الشك والريب  
او فاحشدين رماح الخط والقضا  
ان الصفائر ليست لعل أهباً  
كالحق والصبر في امر اذا استطيا  
الى التعاون فيما جل او حزبا



لا ريب ان خطى الآمال واسعة  
وان في راحتي مصر وصاحبها  
قد فتح الله ابواباً لعل لنا  
لولا يد الله لم ندفع مناكيها  
لا تعلم المهمة الكبرى جوازها  
وكل سعي سيجزي الله ساعه  
لم يدم الارض حتى يستين لكم  
نلتهم جليلاً ولا تمطون خردلة  
تمهدت عقبات غير هينة  
وأقبلت عقبات لا يذلها  
له غداً رأيه فيها وحكمته  
كم صعب اليوم من سهل مممت به  
ضموا الجهود واخلوها منكرة  
أفي الوغى ورعى الهبجاء دائرة  
خلوا الا كاليل للتاريخ، ان له  
وان ليل سراها صبحه اقتربا  
عهداً وعقداً بحق كان مقتضياً  
ورلها ففسح الآمال والرحبنا  
ولم نعالج على مصراعها الاربا  
سيان من غلب الايام او غلبا  
هيات يذهب سعي المستين ها  
اساء عاقبة ام سر منقلبنا  
الا الذي دفع الدستور او جلبا  
تلقى ركاب السرى من مثلها نصبا  
في موقف الفضل الا الشعب منتظبا  
اذا غمل فوق الشوك او وثبنا  
وسهل الفد في الاشياء ما صبا  
لا غلاوا الشوق من ترميها عجا  
تحصون من مات او تحصون ما سلبا  
ينك نولها درنا ومثلها

من ينكم سبق الانبه والكتبا  
يداه ترنجلان الماء واللبيا  
فانكم هنالك أن الغفل قد ذها  
بل كان باطلها فيكم هو العجا  
كنانة الله حرماً يقطع الذنبا  
بأي سيف على يافوخها ضربا  
ام بالذي هز يوم الحرب محتضبا  
من اربعين ينادي الويل والحربا  
ليس الصليب حديداً كان بل خشبا  
وكيف جاوز في سلطانه القطبا  
واين الحق لا للقوة الغلبا

امر الرجال اليه لا على نفر  
املى عليه الهوى والحد فاندفت  
اذا رأيت الهوى في أمة حاكما  
قالوا الحماية زالت قلت لا عجب  
رأس الحماية مقطوع فلا عدت  
لو تسألون (ألبي) يوم جندلها  
أبالذبيح جر يوم السلم متشحا  
أم بالكثائف حول الحق في بلد  
(يا فاتح القدس خلى السيف ناحية  
(اذا نظرت الا اين انتهت يده  
(علت ان وراء الضعف مقدرة



والباس محمداً والعرف منسكبا  
الى مطارحه في الملح منسربا  
سفينهم تبحرا فيه ولا عيبا  
وما تلفت حتى ظلل العربا  
الم تكن لك حتى رمتها لقا  
لبسته نسباً في المهد او حسبا  
حتى طوى في شئ اذياله الشبا

ابن السنا عاليا والعز سمما  
قيامر النيل من اعلاه منفجرا  
والطاهرين على (الرومي) ما ترك  
قد جلل الترك احبانا لواءهم  
ان الجلالة في ناديك سائلة  
برؤ الجلالة جل الله ناصبه  
ما زال قبلك اسماعيل ينشروه



في جوهر الشمس لا في اللاس منشبا

(يا ملوك هذا الناج ان له



(وَيْتُهُ عَلَيْهِمْ بَعْرُشٌ غَيْرُ دِي لَعْنَةٍ  
لَوْ اسْتَطَعْنَا لَزَدْنَا فِيهِ قَائِمَةً  
مَنْ عَمِدَ تَخَوَّفُوا عَلَى الْمَاءِ اسْتَوَى عَجَبًا  
وَلَا تَخْذُنَا لَهُ أُمُّ السَّهَابِ عَجَبًا)



أَتَى لَكَ الْمَلِكُ مَنْصُورُ الزَّمَانِ تَرَى  
فَأَمْلَأُ بِجِلْمِكَ مِنْ صَفْوٍ لِيَالِيهِ  
وَاحِلٍ نَوَائِبُ قَوْمٍ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ  
لَقَدْ بَدَأْتَ فَأَتَمَّ غَيْرَ مَدْخِرٍ  
هَذَا الْقُدُوحُ كِتَابٌ أَنْتَ حَلِيَّتُهُ  
أَنْبِيَتْ دَابَّتْ مَصْرٌ لَتُدْرِكُهَا  
وَلَمْ تَرَ الشَّعْبَ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرَقًا  
يَارُبُّ مَنْ مَاتَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ بِهَا  
وَصَابِرٌ تَلْهَجُ الدُّنْيَا بِنَعْكَتِهِ  
وَهَمَّةٌ كَتَبْتَ بِالتَّبَرِّ مِنْ نَشَائِدِ



(فَوَادُ) حَلِيَّتُ جَيْدِ النَّبِيلِ مَأْثَرَةٌ  
مَا زِلْتَ فِي السَّلْمِ تَقْزُو كُلَّ مَعْضَلَةٍ  
وَأَنْتَ لِلْمَجْدِ آفَاتٍ إِذَا جُمِعَتْ  
حَنُوتٌ فِي صَوْنِهَا آيَاتُكَ التَّعْجِبَا  
بِالْحِلْمِ حَتَّى اقْتَحَمْتَ الْمَقْلَ الْإِسْبَا  
وَجِلْشَنُ الثَّنِينَ الْحَقْدَ وَالْقَضْبَا



(أَنْ سَرَّكَ الْمَلِكُ تَبْنِيهِ عَلَى أَسْسٍ  
(وَأَرْفَعُ لَهُ مِنْ حِبَالِ الْحَقِّ قَاعِدَةً  
فَاسْتَنْهَضَ الْبَانِيَيْنِ الْعِلْمَ وَالْإِدْبَا  
وَوُجِدَ مِنْ سَبَبِ الشُّوْرِى لَهُ حُلْبَا)



قل (للكثانة) قول الصدق من ملك مؤيد بالهدى لا ينطق الكذبا  
 دار النيابة قد صفت ارائكمها لا تجلسوا فوقها الاحجار والحشا  
 اليوم يا قوم اذ تنون مجلسكم تنون للعقب الايام والحقبا  
 فما هو الفرد ان شتم سما صعدا الى الثريا وان شتم هوى صيا  
 وان رضيت عمرتم ركنه ثقة وان غضبتكم تركتم ركنه خربا  
 وانما هو سلطان يدان له اذا تكفل بالاعساء وانتدبا  
 يقول عنكم ويقضي غير منهم العهد ما قال والميثاق ما كتب

## الحرب

بقلم شاعر

( لنقولاً افندي شكري )

— ١ —

من أبدع ما عثرنا عليه من كتب الحرب كتاب جليل مؤثر الاسلوب وضعة حديثا  
 الشاعر الفرنسي الطائر العيث « بيروني » صديق الشرق، وصاحب الروايات المختلفة  
 عن المرأة التركية وخفاف البوسفور، وهو مجموعة مذكرات كتبها في خلال الحرب،  
 عندما منحت الفرصة له، وصف فيها عدة من المناظر المفردة، والمشاهد النكراء المبكية  
 التي مر بها في سياحاته المتواصلة بين فرنسا والبلجيك، تحت مثار القمع، ولعن كتب  
 من ميادين الحرب. وقد افتتح الكتاب بصورة الخطاب الذي بعث به الى وزير البحرية  
 الفرنسية — عندما نشبت الحرب — يستعفيه من دعوته الى العفوف، ويستقبله من  
 اكراهه على العودة الى الخدمة العسكرية، اذ كان بيروني يحمل رتبة « كبتن » في  
 البحرية الفرنسية. وهو كتاب رقيق، بل خطاب رجل شاعر اخلق به من رجل اثر  
 حمل القلم على امتشاق العيف، لانه يكره الحرب — لا جبانة منه وخوفاً، ولكن مموا  
 عن سفك الدماء وتغفقا... واليك صورة الكتاب: —

روشفور في ١٨ اغسطس سنة ١٩١٤

من الكبتن ج . فيود<sup>(١)</sup> من احتياطي البحرية الى وزير بحرية فرنسا  
سيدي

عندما دعيت الى الخدمة في بدء نشوب الحرب كنت امثي النفس بانتي سأؤدي  
عملاً أكثر أهمية من هذا العمل الذي خصصت به في احواض البحرية . وثني  
يا سيدي انني لا اريد بهذا لوماً ولا عتاباً لانني اعلم ان على البحرية عملاً عظيماً في  
هذه الحرب وان جميع رفاقي واخواني في الرتبة التي احملها ، ضباط الرديف ، سيطلون  
قعوداً حتى تواترهم الفرصة للخدمة ، وانهم وأسفاه صيرون مثلي نشاطهم مختزناً وقوام  
محبسة وارواحهم في عذاب

ولكن ذهني اذكر الاسم الآخر الذي احمله . ان الانسان العادي لا يعرف  
شيئاً كثيراً عن قوانين البحرية ، اذن أفلا نظن انها استعداد اسوة سنيته في وطننا  
العزيز ، حيث كل انسان قائم بعمله ابدع القيم ، مؤدراً واجبه على احسن ما يكون من  
الاداء ، ان لا يؤدي بغير لوقي عملاً نافعا؟ . ان اشغالي بصناعتين في آن واحد يجعلني  
باعتبار كوني ضابطاً في مركز استثنائي . أليس كذلك ؟

اذن فعنواً ومفخرة اذا انا التمس اليك ان تعاملني معاملة استثنائية رحمة لينة .  
انني اقبل بفرح بل بفخر وزهو اي وظيفة تدنييني من خطوط النيران ، ولو وظيفة  
ضئيلة تافهة ، ووظيفة دون مقام القصب الذي فوق سترتي

فاذا عن ذلك فهل لي ان اعين بصفة اضافية في سفينة يكون لها الحظ في شهود  
القتال الحقيقي ؟ انني اؤكد لك انني سأجد اذ ذلك سبيلاً الى تأدية عمل نافع ، اما  
اذا نهضت في سبيل انفاذ تلك القوانين والصعوبات فهل سيفي الامكان ان تهني  
يا سيدي — في المدة التي سأظل فيها في ارتقاب الدعوة الى خدمة الاسطول —  
حرية الذهاب هنا وهناك حتى اجول ان اجد أي عمل اعمله ، ولو في الاسف

لن مركزي حرج ، ولن يدرك احد ولن يصدقوا انني « كبتن » في رديف البحرية  
وان ذلك بل اني ان ابقى ساكناً ، وفرنسا كلها مدججة بالسلاح

[ الامضاء ] جوليان فيود

(بيروت)

(١) هو اسمه الحقيقي . وبيروت هو الاسم المستعار الذي عرف به في كتاباته

## - ٢ -

## \* المصفوران الصغيران \*

في ذات مساء وقف قطار مزدحم بالمهاجرين من البلجيكي في محطة من محطات بعض البلاد الجنوبية من فرنسا، فنزل الشهداء المساكين في اربعتهم البعض، وم زائفو الابصار ذابلو الوجوه، الى الافريز الغريب عليهم، حيث كان جمع من الفرنسيين ينتظرون مقدمهم لتأهيلهم، وكانوا يحملون متاعاً صغيراً من الثياب التقطوها ولا ريب في عجلة، وكان في الجمع اولاد كثيرون، بين بنات وبنيات وصبيان فقدوا آباءهم في النيران والحجرة، والى جانبهم عجائز وجدات أصحجن وحيدات في العالم اذهرين وهن لا يعرفن السبب، غير متشبثات بالحياة، وانما مدفوعات باحساس خفي غريب وهو حفظ الذات. وكانت وجوه هؤلاء السيدات الطاعنات في السن لا تنم عن اي تأثير او انفعال ولا يبدو في صفحاتها دليل من الحزن او اليأس كما قد فارقت ارواحهن جسمهن وقولت عن ادمغتهن الباهين

وفي غماز هذا الجمع الحزين المزدحم طفلان في بواكر العهد بالحياة، يسك كل بيده يد صاحبه، صبيان غنلان لملها اخوان شقيقان. اما اكبرها فيجري في الخامة وما اظن الصغير يعدو الثالثة، ولم يكن احد من الجمع في رعايتها، ولم يعرفها في الناس احد، ولكن كيف ادركا عندما تولى عنها الامل انها اذا ارادا من مخالف الموت فراراً فليطفرا الى هذا القطار... ذلك سرّاً لا ادركه

وكانا في اثواب نظيفة، ولبسان جوارب صوفية صغيرة، مما يبعث على الظن بانها من ابوين فقيرين ولكن لما فضيلة العناية، ولا ريب انها طفلا احد اولئك الجنود البواسل الذين سقطوا قتلى في ميدان الشرف، ولعل اباهما اغمض عينه على آخر نظرة استطاع ان يمنحها اباهما. وكان التعجب اخذاً مبلغه منها، وكانا بحاجة شديدة الى الدعاس، فلم ييكيا ولم يصرخا، ولم يستطعا جواباً عن الاسئلة التي كانت تلقى اليها. ولكنهما مع ذلك لم يترك احدهما يد الآخر، بل ظل كل متمسكاً باخيه. على ان الاكبر، وهو لا يزال قابضاً على يد الصغير خشية ان يفقده، لم يلبث ان تبين المسؤولية التي على عاتقه وهي حماية اخيه، فغطال يده عنقه الى السيدة التي بجانبه، وهو يقول بصوت ضعيف مستترحم، والدعاس يغالب جنبه، ويبين في تضاعيف جرسه. صيدتي! افسدني

احد بنا الى الفراش ١١٢

تلك هي الرغبة الوحيدة التي استطاعا في تلك اللحظة ان يشعرا بها ، كل ما كانا يطلبانه من رحمة الانسانية ان يذهب احدهما الى الفراش . وقد كان ذلك ، فذهبا الى النوم ، واكن لا يزال كل منهما يشد على ذراع اخيه ، متلازمين متلاحمين مابلطين معا في لحظة واحدة الى وادي النسيان الجميل الهادي ، سبات الاطفال ، الهنيء العميق !!

## خصام الزوجين

(رواية)

كان في احدى مدن الغرب الكبيرة رجل من الموسرين يدعى رودلف . وكان قد تزوج في صباه فتاة من بنات الاسر الشريفة يقال لها مادلين . وورث منها ابنتين جادت عليهما الطبيعة بشيء كثير من الجمال واللطف . وكان اسم الكبرى منهما جوزفين والصغرى لومي . وقد بلغت الاولى السنة التاسعة من العمر ، والثانية السابعة . وجلست الاختان ذات يوم في غرفتهما الخاصة . وكان امامهما على مائدة في تلك الغرفة بعض الدفاتر والاوراق وادوات التصوير . وكانت والدتهما قد فرخت عليهما منذ الصباح ان تشغلا بالتصوير ، غير انهما لم تكونا تشعرا بشيء من الميل الى ذلك في هذا النهار . فكانت لومي تأخذ القلم وتشخص بعصرها طويلاً ثم تطرحه جانبا ، وتنهض فتتقدم نحو الباب فتفتحه قليلاً ثم تعود الى كرسيها وهي تجاذران تشعر والدتها بها . واما جوزفين فبعد ان جهدت نفسها صوّرت اخيراً جسم حيوان ولكنها لم تعرف في من اي نوع كان هذا الحيوان ، وقد غلب على ظنها انه قد يكون من حيوانات ما قبل الطوفان . ولذلك فبعد ان رسمته اخذت تفرك عينيها وعينها لانها لم تعد تدري اين يجب ان ترسم لهذا الحيوان ذنبه . . . وابن ترسم قرونه . . . وقد كان هذا النهار في نظر هاتين الطفلتين غريباً كله . فقد جاء صباحاً رجل لم تعرفاه واجتمع به والدتهما طويلاً . وكانت لومي قد أصبغها طول احتجاب والدتها عنها ، فدخلت الى غرفة الجلوس حيث كانت والدتها تحدث الرجل الغريب باهتمام ، ولكنها لم تلبث ان خرجت باكية لان والدتها صاحت بها ووربختها . ولما كانت الاختان جالستين الى مائدة الطعام صباحاً رأيت جوزفين والدتها



في غير حالتها الطبيعية ، فقد رأت عينيها محمرتين ووجها مضطرباً ورأت انها لم تذق شيئاً من الطعام . وكانت اذا سألتها جوزفين اولوسي شيئاً لا يجيبها بكلمة ، وان اجابت فلا يكون كلامها الجواب المطلوب

ولما فرغ الجميع من الطعام قالت السيدة مادلين للمربية - تبقى جوزفين ولوسي اليوم النهار بطوله في المنزل ، فلا تخرجي بها الى التزهة  
وكان ذلك لم يرقى لصغرى الاختين فقالت - ان الطقس جميل جداً اليوم يا اماء . فلماذا لا تريدن ان تخرج ؟

فقطبت الوالدة جبينها وقالت - اسكني ولا تعترضي  
فسكنت لوسي ولكنها همست في اذن اختها قائلة - ان امنا اليوم غاضبة .  
فما عسى ان يكون سبب غضبها ؟

ثم امسكت بيد اختها واستأففت قائلة - انظري ما أجمل هذه الشمس وما ألطف هذا الهواء ! فلماذا لا تأذن لنا والدتها بالخروج ؟

وكانت جوزفين ترى رأي اختها ولكنها أخذت الى السكون ، وقد ملأت الافكار المضطربة رأسها الصغير وضغطت على قلبها فشعرت بانها مريضة . وكانت وهي جالسة اليوم مع اختها في العرفة تتوقع ان تسمع من وقت الى آخر جرس المنزل ، وكأنها عرفت من سيكون القادم فارتمشت وارتمس الخوف على وجهها . لم يزل لها احد شيئاً ولكنها شعرت بان اباهما سيأتي اليوم وتراه .

قالوا لها قبلاً ان اباهما سافر منذ زمان الى بلاد بعيدة ، فلم تصدق ، لان قلبها كان يناجيها بان اباهما لم يبرح المدينة ، وانها لا تلبث ان تراه

وعادت بمخيلتها الى حوادث اليوم الاخير من وجود ابينا في المنزل وقد هاج هاجمه واخذ يدخل غرفة ويخرج من اخرى ويطل من النوافذ على الشارع على امل ان يرى والدتها قادمة . وكان يخدم ويفور غضبه فيخرج من المنزل فيتميم قليلاً ، ثم لا يلبث ان يعود فيسأل الخدم عن سيدتهم ويعود الى الاضطراب والحياج . وكأنه شعر بوجود جوزفين واختها لوسي في المنزل وكان قد وقفنا في غرفتهما خائنتين مذعورتين ، فدخل اليها واخذ يضمهما الى صدره ويقبلها ويكي . وكانت البنات تبكيان ايضاً . ثم تركهما وخرج ولم يعد في ذلك المساء ولا في تلك الليلة الى المنزل

وعلمت جوزفين في اليوم التالي بان والدتها اخذت من والدتها رسالة برقية ، وانها

ما كادت تطلع عليها حتى صاحت صياحاً شديداً دوى له المنزل بأسره وأغشى عليها . . وفهمت جوزفين من حديث الخدم ان اباها قد بارز رجلاً من خصومه وجرح جرحاً بلياً كاد يقضي على حياته . . وقد رأت والدتها بعد ان عادت الى رشدها انها نهضت في الحال فارتدت ثيابها وخرجت مسرعة من المنزل ، فلم تشك في انها ذهبت بهذه السرعة الى حيث كان والدها ، فباتت تنتظر عودتهما معاً . ولكن لم يعد من الاثنين في تلك الليلة الا الولادة . وقد رأتها جوزفين في صباح اليوم التالي مضطربة البال كثيرة البلبال فلم تجسر ان تسألها عن ابيها . ولما سألتها لوسي قالت لها « ان اباك سافر » ولم تزد

وقد صدقت لوسي هذا الخبر في بادى الامر ، ولكن جوزفين لم تصدقه . وقد عرفت ايضاً ان اباها مريض وطريح الفراش من الجراح التي أصابته ، فكانت تغتم كل فرصة تخلو فيها بنفسها فتمشوا على الارض وتبتهل الى الله بجرارة ان يشفيه ، وكثيراً ما كانت لوسي ترى شقيقتها جاثية تصلي وتبكي فتمشوا ايضاً بازائها وتصلي الاثنان معاً وتبكيان

علمت جوزفين بعد ذلك ان اباها قد شفي ولكنه لم يعد الى المنزل ، فذهلت . وعلمت بذلك لوسي ايضاً . وقد رأته مرة ومهما تتنزهان مع مريتهما ، فركضت لوسي اليه وتعلقت به ، ومكثت جوزفين مكانها وقد خفتها العبرات ، وتقدم هو اليها وقد بش لها ولكنه لم يأخذها بين ذراعيه كما كانت عادته عند اللقاء ، وذلك لانه كان لا يزال مريضاً ولا يستطيع تحريك احدى يديه بسبب الجراح التي أصابته فيها ، ولكنه قبلها وتهدد وهرأ رأسه وقال — ألا تزالان تذكران اباكما ؟ قال هذا ثم سار في طريقه وسارت جوزفين ولوسي والمربية في طريقهن

وصارت جوزفين من ذلك الحين تؤثر الانفراد والعزلة وقد قل كلامها وصحبتها وكثيراً تأملها وتنهدها ثم بكائها . ولم تكن تورد ذكر ايها في حديثها مع والدتها لانها شعرت ان ذلك يؤلمها . ولما شرعت لوسي تقص على والدتها خبر مقابلتها لوالدها احدثت جوزفين واخذت تقاطعها وهي تحاول ان تمنعها من ثمة الكلام

ولما كانت الشقيقتان اليوم جالستين في غرفتهما وقد شغلنا بالتصوير شعرت جوزفين باضطراب والدتها وقلتها وجزعها ، وشعرت في الوقت نفسه بان اباها سيجيء اليوم الى المنزل ويقابل والدتها ، فكانت تشوق قرب هبوب العاصفة ولا تعلم ما

سيكون وراءها

\*\*\*

لم تسمع جوزفين جرس المنزل • ولكنها لم تجث بفتح باب الغرفة بعنف • وإذا بالدنيا قد دخلت الغرفة وهي ترتعش وترتجف وقالت لها ولثقيقتها • لقد جاء أبوكا فاذبها الى غرفة الجلوس لمقابلته

وما سمعت الطفلتان هذا الكلام حتى ذعرنا • ونظرت لوسي الى شقيقتها بوجل • وطرحت جوزفين القلم من يدها ووقفت كالماخوذة • ثم جاءت المربية فأخذت البنين بايديها وسارت بها الى غرفة الجلوس

وكان رودلف واقفا في وسط تلك الغرفة وقبعته في يده • وكان أشبه بالضيف منه بصاحب المنزل • فلما سمع وطء اقدام ابنتيه تقدم فاستقبلهما ببشاشة وقبلهما وهو ينظر الى لوسي ويحاذر ان يلتقي نظره بنظر جوزفين • ثم قال لها — اني مسافر من هنا وقد جئت الان لا رايكا ولودصكا قبل سفري فقالت لوسي — وكيف تسافر والى اين ؟

قال — بهذا قضيت الاحوال • • وسأسافر الى بلاد بعيدة جدا ولم تنال جوزفين بما سمعت لانها لم تصدق شيئا ولكنها جنت رأسها وسكنت وكانت مادلين بعد ان أعلنت لابنتها وجوب ذهابها لمقابلة الوالد — قد جلست في غرفتهما تنتظر نهاية هذه المقابلة وقد لعبت بها الهواجس ونقستها الافكار والخاوف ان مادلين قد قطعت كل علاقة لها برودلف وجلبت الطلاق منه رسمياً وعهدت الى احد المحامين ان يقوم عنها بذلك لدى الحاكم

وقد جاء هذا المحامي اليوم صباحا وسأل مادلين وأخ عليها ان تأذن لرودلف بمقابلة ابنتيه لوديسهما • ورضيت هي بذلك على شرط ان لا تطول مدة هذه المقابلة وأن لا يحاول رودلف مقابلتها هي لانها تخشى عليه ذلك

وذكرت مادلين يوم قابلت زوجها للمرة الاخيرة وكان قد سقط جرحا على اثر المباراة التي جرت بينه وبين خصمه • ولم تكن هي تعرف السبب الباعث على هذه المباراة الا بعد ان هزعت الى المستشفى لترى زوجها وتعني به • فعرفت هناك ما لم تكن تعرف • وما لم تكن تتوقع

عرفت ان السبب هو فتاة من الممثلات المتهتكات كان رودلف قد راع بها كما راع

بها غيره، ووقعت المناظرة بين المحبين وختمت بهذه المباراة التي كانت تكون القاضية على حياة رودلف

عرفت مادلين ذلك ولكنها لم تتحرك زوجها في المستشفى إلا بعد ان تأكدت زوال الخطر عن حياته، فقادرته وعادت الى منزلها وهي لا ترى إلا الانفصال عنه انفصلاً تاماً وقد خابت آمالها وتولأها اليأس الشديد

وقد تذكرت الآن بكل حوادث حياتها الزوجية منذ عشر سنوات . وعادت بانفكارها الى حياتها قبل ان اقترنت برودلف، يوم كانت لا تزال بين بيت ابويها وقد انصرفت الى الدرس والمطالعة ومالت كل الميل الى العلم والادب والفلسفة، لا يستهويها حب أو غرام . وقد لبثت كذلك حتى السنة الرابعة والعشرين من حياتها . وعند ذلك تعرفت برودلف، وهو أصغر منها بسنتين، وكان من شبان العصر يحب البذخ والاسراف، وقد بدد نصف ثروة والده في ذلك . فرآته مادلين في بعض المجتمعات فأعجبها بجماله وآدابه وصفاته ورضيت الاقتران به، وهي انما فعلت ذلك إشفافاً عليه ورغبة في انقاذه مما كان فيه من الورطات والمآزق . ولم يوافق والدها على هذا الزواج، غير ان مادلين قاومتها لانها كانت تجد قوة في المقاومة وتغلبت عليهما أخيراً واقترنت برودلف كما أرادت . وقد أحبها رودلف بكل ما فيه من قوة، وكانت هي أحن عليه من ضلوعه، فكانت له زوجة أمينة ومرشدة مخلصه في وقت واحد، كما كانت للأولادها أملاً مهذباً راقية وللمزلة مديرة حكيمة مقتصدة

الى ان جرى الحادث الأخير وعدم رودلف بيده ما بناء هو وزوجته في مدة هذه السنوات العشر وأساء الى نفسه كما أساء الى زوجته وابنته أساءه لا تتغير . وقد بكت مادلين كثيراً من جراء هذا الحادث . وبكت نفسها لانها أهينت اعظم اهانة من زوجها وكوفئت منه شراً المكافأة . وبكت زوجها لانها خيبرته الى الابد . وبكت ابنتها لما سيكون لهذه الحادثة من الوقع السيئ في نفسيهما وقلبيهما مدة الحياة . غير ان مادلين قد عانيت برودلف يوم كان فاقد الشعور على اثر المباراة، ولم يكن همها إلا أن يشفى . ولما اخذ يتأثر الى الصعوبة هجرته، وفي نفسها انها هجرته الى الابد . وقد حاول رودلف ان يقابلها بعد ذلك، وكتب اليها رسائل كثيرة يستعطفها ويستغفرها، ولكن بلا جدوى، لانها لم تجبه بكلمة، ولم تطلب إلا الطلاق، الى ان مرضي هو

اخيراً بطليها الطول، كما رضي أن يجر المدينة التي تكون فيها مادلين وابتاعها إلى الأبد .  
ولم يبقَ لاتخاذ هذه الشروط إلا تسجيلها في المحكمة على يد وكلاء الزوج والزوجة

وبينا كانت مادلين غائبة في لجنة الأفكار، وقد تجلّت في عيانتها الحوادث المار ذكرها، إذا بلوسي الصغيرة قد دخلت عليها فجأة وبهدمها بطاقة . فلم تشك في أن رودلف يدعوها إلى مقابله، فابتمت بازدياد . وممت أن تأخذ البطاقة من لوسي وتمزقها، ثم عدلت عن هذا العزم لما رآته في عينيها من آثار الدموع، فتناولت البطاقة وقرأت فيها ما يأتي بتوقيع رودلف : « لا بد من المقابلة لتقرير بعض الأمور، فأستحلفك بكل عزيز ومقدس لديك أن لا تحرميني هذه المقابلة، وهي أن تأخذ من وقتك إلا بضع دقائق فقط »

قرأت مادلين هذه الاخطار وهي لا تدري ما ترضى أم تقضب . ثم خرجت من الغرفة وهي لا تدري ايضاً أن تقضب على مقابلة رودلف أم لا . ولكنها ما كادت تخرج حتى رأت جوزفين واقفة عند الباب وقد انفتح وجهها واحمرت عيناها من شدة البكاء . فتأثرت لها كما تأثرت لشقيقتهما وشمرت بما يندفعها إلى مقابلة رودلف . ولم تبطل . ان بلغت غرفة الجلوس وقد قطعت حاجبها، فقرأت رودلف واقفاً . فدخلت وجلست، ثم قالت وهي لا تكاد تنظر إليه - لقد سألتني بواسطة المحامي أن تقابل ابنيك، فأذنت لك بذلك على شرط أن لا تزجما وبكيسا، وما أنك قد اخلت بهذا الشرط ولم تقم بما وعدت فقال رودلف - ولكني لم أذكر للطفلين ما يستدعي تأثرهما وبكادها، وإذا كنت لا تريدان إلا أن تزي في ذلك اخلاقاً فأنا بذي القلب الصغرى والفتى الجاسدة لألف مع ابنتي هذا الموقف بلا مبالاة ومن غير تأثر .

فغضرت مادلين إليه شزراً وقالت - والان فما الذي تريد أن تقول لي ؟ قل وأوجز قال - لا أريد أن أقول إلا أنني أحبك يا مادلين، ولا يمكنك أن تنزعني هذا الحب من قلبي مما حاولت ذلك ومعا استغنت بالقوانين والشرائع . فغضرت مادلين ونهضت تريد الخروج وهي تقول - إذا كان لك ما تريد أن تقول لي فغير هذا فأرجو أن يكون ذلك بواسطة المحامي

فظهرت على وجه رودلف استماعة شكم وقال - اخطأت يا سيدتي . فألا لا استطع أن أقول للمحامي ما يجب أن أقوله لك . نعم لك يجب أن أقول كل شيء ابتها القاسية



الظلمة - قالت لم تحبني قط لانك لا تستطيع ان تحبني الا نفسك . وكانت مادلين قد عرفت على الخروج . ولكنها ما سمعت هذا الكلام حتى شعرت بما اضطربت له نفسها واحمرت وجنتها فقالت - لك ان تقول ما شئت وتبني بما شئت . ولكن لا تنس اني باقترافي بك قد أثرت سعادتك على سعادتي ووقفت نفسي على خدمتك والاخلاص لك والعناية بك وبارولادك ومنزلك . وقد كنت بواجباتي هذه الى النهاية

قال - الى النهاية ؟ تقولين الى النهاية ؟ وهل هذا صحيح ؟ ألم تتركيني على فراش المرض تمزقي الآلام النفسية والجسدية ولم تبالي ؟

قالت - ولكني لم أتركك الا وقد تحققت زوال الخطر عنك . وماذا تتظلم مني غير ذلك ؟ أأنتى بازائك وقد ظهر منك ما ظهر من هذه الحياة القذيمة ومن هذه الخطورة بالشرف والحياة ؟ وهل يمكنني ان اعاحك على مثل ذلك ؟

قال - نسايعيني ؟ وما هذه الكلمة القذيمة التي نبت بها الان ؟ فهل تعرفين انت المسامحة ؟ وهل سامحت احدا في حياته ؟ انه لا يسر لك ان تعطي من يسيء اليك بشئ وتدوسه بأقدامك من ان تسامحه او تعفي له . اني لا أنكر ما لك علي من الايدي البيضاء منذ اقرنت بي . فقد اعتبرت في واجتمعت بشؤوني اعظم اهتمام . وكان لك ندمت الان فتمت تناصيني العدا . وتريدين ان تقطعي كل صلة لك بي . وكل ذلك - لانك لم تحبيني

قالت - ولكنك غير مصيب . لاني بذلك لك كل شيء . ومن يستطيع ان يقف نفسه بخدمة غيره ان لم يكن محبا مخلصا ؟

قال - اذا فانت قد أحببتني ايضا ؟

قالت - نعم

قال - فاذا كنت صادقة في حبك كما تزعمين فقد آن وقت إقامة الدليل والبرهان على صحة ذلك . وما اني أقنع على قدميك يا مادلين . يا زوجتي الحبيبة وأسا لك بحق الحب الذي اختلج به قلبك ان تعفي لي . أهيدي الي يدي وأمرني وابقي العزيزين وزوجتي الحبيبة لا تبتديني الا تقدي في الى حواء الشقاء . أبسطي الي ذراعيك فأعود الى السعادة والمناة ونموذ حياة الزوجية التي احبها مما كانت وبعود الاقسام الى طفتينا

قالت - ولكن لا يمكن أن يكون هذا وانت قلت - فوالله لا يمكن أن يكون هذا ما  
 يعني - ولست ألتزم إلا أخيراً يعني - في هذا الموضع من رواية شاذة .  
 ثم روي ذلك رأيه وقال - أنت أكبر . لقد كنت غريباً منك بكل هذه السنوات  
 المشرفة يوماً كلاً من من الحجة التي ادعيتها إلا من الطبع النبيلة التي تخرج منها .  
 وأما أنت فقد أعجبتك ففلاً . وكنت أرجو أن أكون في ظلك هذا الملبس ولكن عينا  
 قالت - وعلاقتك هذه المثلة ؟ أقم تكن تجبها أيضاً ؟  
 قوله لا والله

قال - بعد ذلك لم يبق لي أحب إلي من هذا . والله لو لم يكن إلا ما في نفسي من أعمال  
 من هذا القبيل ، إذ ما موقفي الآن أقامك . لا فواقف جبال . يطلب القبح في الهواء  
 يخرج من مواليد الخيل إلى ذلك أو خاطر بغيره أو أقبل على ذلك من المآثم -  
 فإما أن تصفي لي ، أو اتخلي عن عورتك على صبي . هذا كل شيء .  
 قال هذا وأبسط إليها يده . وكادت في الأولى واحدة . فبالله للخل فتد بعدها وتحميه  
 في مديرتها ولكنها تجلست وأبّت أن تستسلم في حواظها ، وبولت وألقها فخطر إليه  
 ولا يدري ماذا تقول . أما هو فلما رأى عليها هذا الإعراض وغرورة مكارها وقال -  
 ماذا فالوداع يا مادلين . الوداع إلى الأبد .  
 ثم خرج من العرفقوا أخذ يركب في جلال المزال وهو يكاد يشوبها بالبال . وكانت  
 بجوزلين ولومي قد وقفا في طريقه ليأخذها بين ذراعيه . وقبلها . ولكنها لم تنجب إليها .  
 ورأت مادلين ما فعلته الطفقتان ، فلم تشبه أيضاً ، لأنها كانت شاكطة كلها إلى روافد  
 كأنها بعد خطواته . وشيئاً إليها أن امرأ محباً يجب أن يظهر إلا فجأة . وان عليها  
 هي أن تقوم بهذا الأمر العجيب . بينما أنها لم تدري كونه . وكان ذلك في وقت خاتنها  
 قواها ، وكادت تسقط إلى الأرض .

وكانت حينها لا تزالان مراقبتين لرودلف ، وقد رأت قد بلغ البابو اغراجي  
 للزئير . فانتفضت فجأة . وخرجت من غرفة الجلوس كالخنوفة . وصاحت بأعلى صوتها :  
 نبيذ ! نبيذ ! يا رودي !  
 وعاد إلى قواها فبلاشت : متقين أن رودلف كان قد وصل إليها قبل أن تقطع ،  
 فأخذها من ذراعيه ودخل بها إلى صديها . وهو ينجلي وجهها بالقبل الجارية . ويكي . ومن  
 نبيذ ! نبيذ ! نبيذ !  
 نبيذ ! نبيذ ! نبيذ !  
 نبيذ ! نبيذ ! نبيذ !

يا فريادى يا فريادى يا فريادى يا فريادى  
يا فريادى يا فريادى يا فريادى يا فريادى

( السيد خير الدين الزركي )

متى ترونى يا نديمى لي يا زمانى  
أسلتني يا نديمى لي يا زمانى  
عناي يا نديمى لي يا زمانى  
أبكي يا نديمى لي يا زمانى

أبكي يا نديمى لي يا زمانى  
أبكي يا نديمى لي يا زمانى  
أبكي يا نديمى لي يا زمانى  
أبكي يا نديمى لي يا زمانى

ما لرحاي يا نديمى لي يا زمانى  
ما لرحاي يا نديمى لي يا زمانى  
ما لرحاي يا نديمى لي يا زمانى  
ما لرحاي يا نديمى لي يا زمانى

أما ترى القرب نعلی طیار، فوق البحار !  
وأمتی - هالویة فی انحدار ! بشس القرار !



أین بنو هاشم الاولون ؟ این البنون ؟  
أین بنو أمیة الفاتحون ؟ ینتقمون !  
این بنو العباس ، اهل الفنون ؟ یحتکون !  
این بنو فاطمة الغابرون ؟ هل یعضون ؟



یا زمن الشؤم ، سقیمت الشآم کاس حیم !  
القبلتان اشتکتا ، والمقام مما نسام !  
الی متی نبی أساری انقسام ؟ ونستصام ؟  
مصر تاجیک ، ودار السلام مل المقام ۱۰۰

## کارل ماركس

( مؤسس الاشتراکية )

( من مقالة للائیر شکیب ارسلان )

ان جمیع ما یشهد الیوم من حركات الاعصاب والاضراب وقيام  
العملة فی کل انحاء العالم المتحدن علی تفاوت فی درجات قوتهم متضامین  
متکافلین لمساواتهم بطبقة الرأسمالین - انما هو اثر تعالیم کارل ماركس  
هذا الرجل العظیم الممدود من اعظم رجال القرن التاسع عشر

لا بل ان انتقال حركة العملة من النظر الى العمل ومن المعارضة في  
 ضمن الحكومة الى الاخذ بنفس زمام الحكومة وإصارة الحكم الى طبقة  
 الصعاليك بعد ان كان في طبقات الاشراف والتمولين كما جرى في روسيا -  
 انما هو ايضا ثمرة لما غرسته يد ذلك الفيلسوف الاجتماعي الكبير الذي جعل  
 نصب عينيه تقليد النماذج وولاية الاعمال وإيصال الصعلكة الى رئاسة المملكة  
 وان توحيد كلمة طبقات النماذج والصناع في كل بلاد حزبا واحدا متضامنا  
 متناصرآ في وجه طبقة اصحاب رؤوس الاموال ايا كانوا في اي بلاد وجدوا  
 واطلاق اسم الشعوية (الانترناسيونال) على هذه العصبة التي يجمعها العمل  
 ويؤلف بينها الفقر - انما هو ابتكار فرجة كارل ماركس منذ خمسين سنة  
 وان مبدأ تحرير جميع الامم ومنع ان تكون امة تابعة لامة لو ان امة  
 تستخدم امة - نادى به قبل جميع الاوربيين هذا الرجل العظيم كارل ماركس .  
 وترى البلشفيين الان يطبقونه في روسيا ، فيحتفون باستقلال بولونيا وفنلندا  
 وليتوانيا ولتوانيا وليفونيا واستونيا وكرجستان وأذربيجان وارمينيا ، ويعطون  
 قازان الحق بتأسيس جمهورية اسلامية وكذلك حكومتى بخارى وخيوى ،  
 ويرفعون جمهوريات الباشكرد وغيرهم من مسلمي تركستان . - هذه كلها  
 مبادئ كارل ماركس ، - وقد خصرها العالم الاشتراكي الالماني ادورد  
 برنشتاين في الامور الآتية : (لولا ) استقلال جميع الامم ، بمعنى ان لا  
 تكون امة لاحقة بامة ، ولا ان امة تستخدم امة . (ثانيا ) تضاد جماعات  
 العملة وتأليبهم من كل قبيل لحفظ الصالح العامة وتحريرها . (ثالثا ) القرض  
 الواجب على جميع طبقات العملة والصعاليك بمقاومة مصوغيات الامم بعضها  
 على بعض والسعي في المحافظة على الاخلاق الفاضلة وعلى الحقوق بين الامم .



## وبين الافراد

قال برنشتاين : وهو — اي كارل ماركس — مع صرامته في الحكم على ميادى التغلب والاستيلاء والغلو فيما يُسمى بالوطنية لا يهمل الوطنية جانباً ، بل يرى على الانسان حقاً المحافظة على وطنه بشرط ان لا يعتدي على وطن غيره ويستبيح حِمى سواه .

ومقام كارل ماركس في الاشتراكية مقام الإمام الاعظم ابي حنيفة النعمان في المذهب الحنفي ، لا بل قد يُفتى في المذهب الحنفي بقول الصاحبين القاضي ابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني دون قول ابي حنيفة . — ولا يُفتى في حكم من اسكاهم الاشتراكية بدون الرجوع الى رأي كارل ماركس . وكان الماني الوطن يهودي الفرق يحب وطنه المانيا على شرط ان تكون ديموقراطية وان لا تسير على سياسة التغلب . ولما جرت حرب السبعين بين فرنسا والمانيا كان يميل الى كسر فرنسا نوفاً تخفيفاً لغلوها ، لانه صار من المقرر ان هذه المملكة ما دامت متحصرة لا تستريح ولا تريح . ولكن بعد انكسار فرنسا وسقوط نابليون الثالث كان يرى ان الغاية حصلت ، ويقاوم استلحاق المانيا للاراس واللورين ، ويقول ان اخذ المانيا هاتين الولاياتين سيوقع حرباً ادهى واعظم من حرب السبعين . — (هي الحرب العامة الاخيرة) — وستوقع المانيا في حرب مع روسيا ايضاً — (وقد حصل ذلك)

وكان يكره روسيا طول حياته لانها كانت اشد الدول استبداداً وتغشراً واكثرهم للام الجاورة لها عسفاً . وفي الحرب الروسية التركية سنة ١٨٧٧ ازدادت عدوانته لروسيا وكان يشجع كثيراً باتصارات عثمان باشا في بلننا

واخذ عن كارل ماركس رجل روسي اسمه بلكهاثوف وبث مبادئه في روسيا ، وكانت قابلة لهذا الزرع لشدة ما تعانيه من الاستبداد القيصري وظلم الكبرآء للعامة والضعفاء . وعلى قدر الضغط يكون الانفجار . ففسرت هذه المبادئ في الروس سريان النار في الحلقاء . وما زالت تنتشر حتى أدت الى الانقلاب الاخير وسقوط القيصرية ومآل الامر الى طبقة البلشفيين — غلاة الاشتراكيين الذين تعريب اسمهم « المعظميون » او « الثائون » — لانهم يشغون معظم الشيء لا يرضون بدونه ، او يذهبون الى حد الغاية القصوى من مقاصدهم . وهذه اول مرة تبوأ فيها العملة والصعاليك كرمي الحكم فعلاً . وروسيا — التي كانت اول حكومة ملكية مستبدّة — صارت اول حكومة اشتراكية عامية . فيكون كارل ماركس قد انتقم من روسيا القيصرية بعد نحو اربعين سنة من وفاته . وهكذا كبار الرجال يذهبون ويبقى زرعه

وكتب مؤخراً مكسيم غوركي الكاتب الروسي الشهير مقالة عن لينين رئيس جمهورية السوفيت ( او الجمهورية البلشفية ) قامت لما صحف اوربا وقعدت وردت عليها بعض الصحف ردّاً بارداً . فن جملة ما جاء في مقال غوركي : لا بدّ ان يظهر لنين لطبقة المتغلبين والتمولين بمظهر آتيل الزاحف لا كمنساح رومة سعادتهم وثروتهم ورفاهية عيشهم ، — هذه الرفاهية المنيّة على الاستبداد والنصب وسفك الدماء . ولكن كما ان رومة القديمة استحققت ذلك السقوط بأعمالها — كذلك جنایات العالم الحاضر تؤيد ضرورة سقوطه ، — وهي ضرورة تاريخية . فلا شيء يمنع ضرورة حدوث هذا الحادث ، ولا احد يظهر ان يزججه

وقد أردنا وقف القراء على شدي من خبر كارل ماركس ومبادئه وكيفية انتشارها ولا سيما بعد هذه الحرب ، لا تماند قديم نرى ان الفكرة الوحيدة التي في اوربا لا تريد اعتصام الشرقيين ولا اغتصاب بلادهم في الفئة الاشتراكية لا غير . وذلك لانهم لا يعلمون قضية التعصب الديني ولا الجنسي — فعندهم جميع الاديان والامم متساوية وانهم لا يستقيدون لانفسهم شيئاً من الاستيلاء على بلاد الآخرين ، بل يساقون الى الحرب ، فتسفلت دماؤهم لاجل فائدة طبقة التمولين الطامعين في خيرات تلك البلدان المغزوة ، فضلاً عن كون التغلب والاستيلاء مضاداً بين لئازعهم الاشتراكية . . .

## الادب والاطفال

(للاستاذ عادل اندي جبر)

لادباء الفرنجة اعتناء كبير في ترويح نفوس صغارهم وتهذيبها ، وتلطيف حدة غرائزهم باغالب ادية خاصة تستهوي اقتدتهم ، فلا ترهق اذهانهم ولا تنبؤ عنها عقولهم . فترى الشاعر الكبير والاديب الشهير والمتقن المبدع يخصصون قسماً من وقتهم ويجهودات قرائحهم للاحداث من ابناءهم ، يوافون لم الكتب اللادئة وينظمون الاشعار الرقيقة السهلة والمجنون بعضها ابداع تلحين ، ليدخلوا الدور على قلوبهم وهم في سن الطفولة التي يحتاجونها خاصا حكين لاعين يتهاون لاعمال الجدة الآتية من غير عناء ولا ملل . وذلك لعمري وسيلة من اعظم الوسائل في تربية النفس والنش والخص ، فطن لها الفرنسيون بعد ما نصبح عندهم علم النفس (البيكولوجيا) وعلم التربية

والتعليم ( الباثوجيا ) ودرس الطفولة ( البديولوجيا ) وعرفوا كيف تنشأ  
الغرائز وتطور ، ومتى يتم نشوؤها وتكامل قواها ، وفهموا سرّ الحداثة  
ووظيفتها في تكوين المواهب وتمهيد الاخلاق من كسبية ووراثية . اذ ذاك  
قام بستالوزي وفرييل فجولاً مدبرين الاحداث الى جنات وبساتين  
يقطف الناس منها ألّة ثمار العلم وأشياءها ، وهو يلعب ويركض ويغني .  
ومن هنا انت تسميتها بساتين الاطفال ( كندو غاردن ) التي اصبحت أشهر  
من ثار على علم

ومن ذلك العهد نشأت في اوربا ( ادبيات الاطفال ) وهي مؤلفات  
ادبية كتبت خصيصاً للاحداث تحتوي على قصص وفكاهات وأساطير  
وحكايات وأغاني وروايات ، بعضها منظوم والاخر منشور بعبارة واسلوب  
يتفقان مع مدارك الطفل ومشاعره

ولقد قام باعلاء هذه الوظيفة عدد كبير من رجالات الادب وفحول  
الشعراء مثل لافونتين صاحب القصص الموضوعة على لسان الحيوانات ،  
وقلوربان وفيلون وجان جاك روسو وفكتور هوغو ولامرتين وغيرهم من  
المقدمين . ثم قف على آثارهم رهط من الادباء المعاصرين فكان ايكارد  
( كتاب الاحداث ) ويرايميه وبول فولين وكوتس دونوايل وكوتس  
دوسينفور واندره توريه واناطول فرانس وروز موند جزار زوج الشاعر  
الشهير ادمون روستان

هنا فضلاً عن المؤلفين الذين انصرفوا الى الكتابة للاطفال خاصة  
كدام دويرسنده ( يوم يوحنا الصغير ) واوكتاف اويير ( لاجلنا الاعزاء )  
ودولابراد ( كتاب والد ) ولويس رانسون ( كوميديّة الطفولة )

ودوننا من قبل (الاطفال) ليومهم وان يلقى فيهم من قبل (اغني المروج) وروى عن  
 هذا وليا قورسان القروموني بالفرع من لوزة من في كمال ومن علم انك كن من  
 كتابه هذا القوي عندهم لا يزالون يتأخرون عن غيره من الامم الاخرى  
 التي يتبعهم في هذا الباب كمالا والانكف ونحوه من لم تقف على الثابتة  
 في هذا الموضوع بل يلجأ في فهمه فيهم انك تعلم ان الاستنباط كتابه  
 على اللغات في (هذا القوي) الفقه كما انك تعلم انك تعلم  
 ولقد تنبه الشريون قديما الى اهمية هذا العمل المبرور في كمالنا فيه  
 آثار قيمة، منها ذلك الكتابات التي هي الجليل (يكن خاتون) الذي نقله عن  
 السيلكراتية الى الادوية لغة الهند التي هي في فهمه وعنه قصص الاطفال  
 او هو اللغات الخاصة به وكما في (ومنه الذي نقله عبد الله بن المقفع عن  
 البهلوية (احدى اللغات الفارسية القديمة) ولهم مشهور ما في ذلك نقل  
 نرى كما في بعضه في بطون الكتب ودوا في الامم به له دولة مع  
 ولكن من الطالع الهند طالع الا الوقوف عن ذلك الجهة بسبب القرب  
 الطويلة التي تروى على طولها واداء فنامت وغناها مع فوعة اهل الكهف  
 ثم جلا دون النهضة مقام بالامم كبر الشريعة احدى في شوقي ونظم لظا  
 شيئا من هذا النوع ومشي على اثره بعض شعراء القول من ادباء الجاهل  
 المعاصرين فلم يشعروا بخير او تمل انتظر ان يقوم به من يجاري القدم في هذه  
 النهضة المباركة وقد مضت برهة طويلة ولما نظرت من ذلك شيء من كمال  
 في المسائل في هذا العلم ما تعلم انك اعظم كتابنا في كمالنا من  
 التذلل لظلاله فينا بوفاء اكلنا في كمالنا يستحقون منهم عطفنا و  
 اطفالنا فيهم فيهم ورجالهم المستقبل فينا حرمنا ان نراهم فيهم



الفئة ونسبوا خطواتهم الضيقة اللينة في سبيل النهوض والارتقاء وبهين لهم  
من أمرهم رشداً

فوالسيدي الأديب الكبير ، سواء كنتَ حريراً أو ناقة أو عبقرياً ،  
أعجل قليلاً عن أمر جرك العاليه وادن من الناشئة ومخاطبهم بلسان عربي  
مبين يفهمونه ، ولصرف سيالك وفصاحتك وبلاغتك لتصل الى اعماق  
قلوبهم من أقرب الطرق ، ولقنهم بأسلوب بسيط ما يجب ان يشبوا عليه من  
المبادئ القويمة والمطالب السامية . فان لم تفعل — واملي عليك انك تفعل —

كَمِيتٌ خَائِفٌ أَيْمَنُ وَحَفَّتْ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ الْجَمِيعِينَ

علاء اللہ علیہ السلام کی طرف سے لکھا گیا ہے۔

مجاد بالروح کی معنی رقیقاً ہے۔

علامہ ابن عربی نے کہا کہ (الامین القندی فلوسد) یہ ہے جس کے بارے میں

[أخلاق اللغة العربية في الكلية لا نكاد نرى بالقدس] ملاحظہ

وقد نظرتُ وصفاً لخادثة الكوفة التي وقعت في اللطيف في منتصف شهر  
الماضي وقضى فيها عمرها في نهر الأردن الضابطان المرحومان المستر مكيدي  
شرطة الجليل وإبراهيم أفندي هوايطة مفتش الشرطة في طبريا وسخ وبيكان

عظمیٰ شاطیٰ الشریعہ ناد  
 خاصہ فی المار مجداً لفریق  
 جابر بالروح یسبح ربی رفیقاً  
 فریقان فی الوطیفہ کانا  
 و مہم ارمی اور شایسی  
 خا طان الامن العمومی صانا  
 سانی ابرہیم یسبح ربی الجواد  
 فہری فی المار الجواد و اہوی

فمكثت به بسرعة البرق التي  
 جهد النفس نجدة واجتهاداً  
 ممسكاً ابرهيم عام ونادى  
 ويذا ابرهيم أمسكتا في  
 عجل الموت وهو بني نجاة  
 باله منظراً خطيراً رهيباً  
 حادث تكتب الشهادة فيه  
 غرق الثاني وهو يذلل جهداً  
 فكلما الضابطان مات غريقاً  
 وجوالهما رجال حيارى  
 انهم اشباح وليس رجالاً  
 فلسطين نكب الدمع سخناً  
 تندب ابرهيم التثييط الهدي  
 مخاض خادم البلاد بحقي  
 بأمل من بني عويضة ندب  
 فعله حق البكاء دماء  
 ومكثت به من فله لا يحارى  
 فعله نادر جليل سروس  
 قد هكت خطيبة ذات حسن  
 قد اتته من البلاد ولكن  
 كان مبعاده قريباً ولكن  
 شهدت مأتماً وليس زلفاً  
 موكب المدفن عسكري ارانا ال  
 هو كعب صار لغريقين ادمي  
 موكب فو مهابة وجلال  
 ننسى الموت انفس الخلق طراً  
 ليس هذي ديار صفو وخلد

فمكثت به بسرعة البرق التي  
 جهد النفس نجدة واجتهاداً  
 ممسكاً ابرهيم عام ونادى  
 ويذا ابرهيم أمسكتا في  
 عجل الموت وهو بني نجاة  
 باله منظراً خطيراً رهيباً  
 حادث تكتب الشهادة فيه  
 غرق الثاني وهو يذلل جهداً  
 فكلما الضابطان مات غريقاً  
 وجوالهما رجال حيارى  
 انهم اشباح وليس رجالاً  
 فلسطين نكب الدمع سخناً  
 تندب ابرهيم التثييط الهدي  
 مخاض خادم البلاد بحقي  
 بأمل من بني عويضة ندب  
 فعله حق البكاء دماء  
 ومكثت به من فله لا يحارى  
 فعله نادر جليل سروس  
 قد هكت خطيبة ذات حسن  
 قد اتته من البلاد ولكن  
 كان مبعاده قريباً ولكن  
 شهدت مأتماً وليس زلفاً  
 موكب المدفن عسكري ارانا ال  
 هو كعب صار لغريقين ادمي  
 موكب فو مهابة وجلال  
 ننسى الموت انفس الخلق طراً  
 ليس هذي ديار صفو وخلد

مَرَجَتْ أَكْوَدَ مِنَ السَّرُورِ بِحُزْنٍ  
 وَعَجِيبَ بِالنَّاءِ فِيهَا وَمِنْهُ  
 بَطْلٌ بِأَسْلٍ مَكْنُزِيٍّ وَتَدْبُ  
 بَطْلٌ فِيهِ التَّارِيخُ بِذِكْرِ دَوْمَا  
 مَا تَبْجِيَا فِي كُلِّ قَلْبٍ وَبَتْلَى  
 أَرَأَيْتُمْ فَعَلَ الرَّجَالِ وَكَيْفَ ال  
 هَلْ بَوَّ الشَّيْءَ أَنْ أَرَدْتُمْ رَجَالًا  
 عِلْمُومَ أَنْ يَحْفَظُوا كُتُبَاءَ  
 عِلْمُومَ حُبِّ الْقَرِيبِ وَحُبِّ اللَّهِ  
 عِلْمُومَ مَرْوَّةٍ وَوَلَاءَ  
 نَحْوَةَ الْعَرَبِ عِلْمُومَ وَعِزْمَا  
 أَمَّا اخْلَاقُ الْمَلَأِ تَنْجَلَى  
 دُونَ اخْلَاقٍ لَا حَيَاةَ لِلْعُومِ  
 عِلْمُومَ أَنْ يَبْذُلُوا النَّفْسَ كَيْمَا  
 عِلْمُومَ كَيْفَ الْحَيَاةَ وَكَيْفَ ال  
 عِلْمُومَ مَعْنَى الْحَيَاةَ وَمَعْنَى ال  
 رَبِّ مَوْتٍ هُوَ الْحَيَاةَ وَاسْمَى  
 وَحَيَاةٍ فِي الْمَاتِ وَأَدْنَى  
 فِي سَبِيلِ الْحَرَبَةِ الْمَيِّتِ حَيٍّ  
 رَبِّ حَيٍّ بِمَوْتٍ ذَلَا مَرَارًا  
 أَنْ مَوْتِ الْإِبْطَالِ وَسَطَ جِهَادٍ  
 وَمَنْ اسْتَبْقَى فِي سَبِيلِ نَجَاةِ ال  
 فَعَلَى إِبْرَاهِيمَ خَيْرَ سَلَامٍ  
 وَعَلَى الصَّابِغِينَ رَحْمَةً رَبِّي

كَمْ يَنْصَحُ الْإِنْسَانَ وَقَتَ الزَّادِ  
 كَمْ أَقْلَرُ الْمَوْنَى عَلَى الْأَعْوَادِ  
 فَالْعِنَادُ يَدُ فَاقَ عِنْدَ الْجَلَادِ  
 كُنَالٌ لِلْوَعْدِ وَالْإِرْشَادِ  
 مَا أَنَا كَالْآيِ فِي كُلِّ نَادٍ  
 مَجْدٌ يَخْفَى مِنْ مَيْتَةٍ الْأَجْسَادِ  
 هُوَ دَوْمٌ سَلُوكَ سَبِيلَ الرِّشَادِ  
 لِيَنْبُشُوا وَيَنْجِدُوا مِنْ بِنَادِي  
 حَقًّا وَالصَّكْرَةَ الْإِرْشَادِ  
 وَالْإِعْدَادُ عِنْدَ الْخَطُوبِ الشَّدَادِ  
 وَثَبَاتًا عِنْدَ اشْتِدَادِ الْعَوَاضِي  
 فِي حَيَاةِ الْمَجْمُوعِ وَالْأَفْرَادِ  
 فَلَنْ كُنْ غَايَةً لَدَى كُلِّ نَهَادٍ  
 يَنْقُذُوا الْمَظْلُومِينَ مِنْ كُلِّ عَادٍ  
 مَوْتٌ فِي حُبِّ مَوْطِنِ الْأَجْدَادِ  
 مَوْتٌ وَالسَّيْرُ فِي طَرِيقِ السَّنَادِ  
 لَمْ تَنْتَهَ أَنْفُسُ الْخَسَادِ  
 يَتَنَاهَا مَبْغُضٌ لِلْإِعَادِ  
 وَجَمَاتُ حَيَاةِ الْأَسْتِعَادِ  
 كُلُّ يَوْمٍ يَرَى الرَّدَى كَالشَّهَادِ  
 لِحَيَاةِ السَّوَى فِي خَسَارٍ بَادٍ  
 خَيْرٌ رَوْحًا بَعْدَ أَدْنَى الْعِبَادِ  
 وَمَكْنُزِيٍّ الشَّهْمِ الشَّرِيفِ الْمُبَادِي  
 وَلَيْسَ فِي الْقَبْرِ مِنْ صَوْبِ الْعِبَادِ

## غليوم الثاني في منفاه

( ليليم الندي العقاد )

( مؤلف كتاب « العاهل الألماني غليوم الثاني » وقد نقل هذا الفصل عنه ببعض تصرف )

في الثامن من شهر نوفمبر سنة ١٩١٨ تلقى المرشال فوش قائد جيوش الحلفاء والى جانبه الاميرال وميس والجنرال واي غند الانكليزيان ، - وقد الهدنة الألماني يرئسه الوزير ارز برجر - فعرضت عليه شروط الهدنة ورفض المرشال فوش توقيع القتال في الحال . ثم أمهل الوفد اثنين وسبعين ساعة لاعطاء الجواب . واستأذن الالمانيون في ارسال مندوب الى المعسكر الامبراطوري فأذن لهم . ووصلت الشروط الى الامبراطور والى المرشال هندنبرغ فقرأها ثم بحثها الى الحكومة في برلين . - قال فهرنباخ بعد ذلك : « كنت مع ابرت وشيدمان ولانسبرغ في قصر المستشارية . وما كدنا نطلع على شروط الهدنة حتى ورد تلغراف من هندنبرغ يطلب فيه الجواب بالقبول في الحال لانه لم تعد له قوة على امساك جنوده ، فاذا لم تقبل الهدنة اضطر الى التسليم بميشه كله . » فسأل ابرت - من منكم يقول برفض الهدنة ؟ - فكان سكوت رهيب ، وأسأل الله ان لا يريني بعد ساعة فاجمة كذلك الساعة . - وفي الحال أرسلت رسالة لاسلكية بقبول الشروط المعروضة وكانت بتوقيع « مستشار الامبراطورية » وكان توقيع الهدنة يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ الساعة الخامسة صباحاً

وتخللت مفاوضات عقد الهدنة ثورة داخلية في ألمانيا نشأت أولاً في

همبورغ وكيال ، وارتفعت في خلالها اصوات كثيرة بطلب خلع غليوم الثاني . ثم ألغى البحارة المتمرّدون لجنة سوفيت ورفضوا العلم الاحمر ، فاضطرّ البرنس هنري البروسي ان يتعلق بأذيال الفرار . - وفي اليوم التاسع من الشهر المذكور نادى شيدمان بالجمهورية الالمانية وبتنازل غليوم الثاني ، وقد أكرمه عليه الاشتراكيون اكراماً ، وفرّ مع ولي عهده الى هولندا ، على انه لم يوقع صلح التنازل الا بعد ثلاثة اسابيع (في ٢٨ نوفمبر) في قصر امروفيجن بعد ان فقد كل أمل بالعودة الى العرش .

ولم تكن الحكومة الهولندية تتوقع وصول مثل هذا المضيف المفاجئ . فبينما الكونت بنتك صاحب قصر امروفيجن ينتظر وفود رهط من اصدقائه وهو في حيرة من امره من جراء توقع غير واحد من خدمه ، قرع جرس تلفونه ، فاذا بمخاطبه حاكم ولاية اوترخت الهولندية . - وشدّ ما كان ذهنه حين سمعه يقول له : ان امبراطور المانيا غادر معسكره فاراً الى هولندا فأسسك به على حدودها اثنان من خفراء الحدود ، وأصبح من واجب الحكومة الهولندية ان تعد مراحاً لاقامته ، وعليه فهي تلتبس من الكونت بنتك معاوتها على هذه الضيافة بقبول الامبراطور في قصره يومين فقط . وحاول الكونت الاحتذار بتقيّد معظم خدمه بقبود المرض ، فلم يقبل له عذر . فالتبس الالهال الى القيد . - وفي اليوم التالي وصل غليوم الثاني وصحبه الى قصر امروفيجن ، ثم لحقت به الامبراطورة ، وظلوا في هذا القصر برهة ، الى ان أُتيح للامبراطور قصر جميل في بلدة (دورن) تحيط به اراض واسعة فاشترى وانتقل اليها . وفي ١١ نيسان سنة ١٩٢١ توفيت الامبراطورة ، وكان الى جانبها جنازة جادت بالنفس الاخير زوجها غليوم الثاني وابولادها وقد ودّعوها

الوداع الاخير ، وتُقلت جثتها الى بوتسدام حيث دُفنت في مدفن الاسرة  
الامبراطورية ، وقد رافق غليوم الثاني وولي عهده الجثة حتى الحدود  
المولدانية فقط

وزار غليوم الثاني في منفاه - على اثر وفاة الامبراطورة - صديق له  
هولندي الجنس تربطه به مودة قديمة . فأخذ غليوم يشكو اليه عذاب  
الوحدة ولوعة الوحشة ، ويسط بين يديه ما يقاسي في مقره يراه مظلماً ، بعد  
ان أفل من سمائه نجم الامبراطورة الثمسة التي كانت تعزيته الوحيدة في  
بلواه حتى آخر دقيقة من حياتها . قال غليوم : حتى م أعالج المستحيل وأطعم  
في الرجوع الى المجد والصولة ، وانا أشعر ان الذراع التي كنت أتكى عليها  
في أشد ساطات الكتابة والأعيان قد طوي عليها الكفن وسطا عليها الفناء .  
لقد مراكت على رأسي المصائب فبتركت فيه شعرة سوداء ، ولكنها كانت  
اشد وطأة على عاتق « الرفيقة المرحومة » فجَلَّت رأسها بالمشيب ، وان اكبل  
الزئبق الذي وُضع على نعشها يوم دفنها لم يكن اشدّ بياضاً من هيبة ذلك  
المشيب . فاعتبر يا صديقي ان امبراطور المانيا وامبراطورتها هما اللذان  
كفرا عن ذنوب المانيا كما يقولون - اذا كان لها في الحقيقة ذنوب . -  
وانك انما الصديق اني اذا قدّر لي ان أدعى الى عرشي ثانية ، فاني أطيل  
الفكر قبل ان أعطي جوابي . ان التاج حمل ثقل ، وأثقل ما يكون على  
جباهه غصنتها العموم . - لقد دقتُ حلوا الحياة ومرّها ، وتقلت بين هناه  
الوجود وشقائه - فعلمني ذلك كله أن نهاية الطريق الآخرة الصالحة ،  
وأن الرجوع الى الله هو الحكمة بالذات ، وان ما عند الله خير وأبقى . وعلى  
هنا فلان الصلاة تعزي بي بعد ضياع كل تعزية . وهما التي على رأي منك

وسمع اجثو وأصلي الى الله الخالق الجبار . - عرفت غليوم ايها الصديق  
يوم كانت خوذته اللامعة تطمح السحاب . فهل الرجل الواقف امامك الان  
هو ذاك الفارس المقنع الذي به أبرقت السماء وارعدت الارض ؟ - ان  
غليوم لم يعد غير أسير منفي كما تراه . وغداً اذا ذبلت الاكابل على ضريحه ،  
فلا تنس ان تركع وتصلي الى جانب الحفرة التي يوضع فيها الامبراطور  
المات الكبير ..

## الوسائل الحديثة لنشر الدعوات

### (المشاهدة باب الايقان)

[ معربة عن الانكليزية بقلم عجاج افندي نويض ]

ما برحت الغابة الكبرى التي يتوخمها أرباب نشر الدعوات في المجتمعات ، هي  
التأثير في نفوس القوم تأثيراً سريع الحصول باقي الأثر ، سواء كان الغرض من نشر  
تلك الدعوات واذاعة شأنها ترويجاً لبيع متعة من السلع ، أو تبشيراً بالجيل الجديد  
ومعتقد حديث

وقد باتت مرآتي السينماتوغراف اليوم من افضل الوسائل وخير الذرائع ، لبث  
الآراء الجديدة في نفوس الجماهير المحتشدة في أماكن معينة ، ونقشها في ألواح ذاكرتهم  
نقشاً محكماً . ولما ظهر ما المرآتي السينمائية هذه من جليل الفائدة وكبير المنفعة ، طفت  
تعدد الأغراض من استخدامها ، فبعد ان كان جل القصد منها مصوراً على التلية  
والتسلية ، خدت وسيلة فعالة يستعان بها للقيام حتى القيام ، بنشر الدعوات السياسية  
والاجتماعية والخيرية وغيرها

وابت أرباب نشر الدعوات لعلى اختلاف في آرائهم ومذاهبهم ، ووسائلهم  
وغاياتهم . ولما كان فن السينمائية حديث النشأة قريب الظهور فما برحت الأيدي المتولدة  
أمره والمنفعة به في الأيدي القجارية الصرفة ، وذلك على ما يبدو لعظم النفقة المقتضية في

صبل اعداد المراتي وتجهيزها . غير ان الحال لن تدوم هكذا ، بل انها تزول في المستقبل القريب بحيث تزداد مراتي السينما ذيوعا وشيوعا ، وتسهل وسائل اقتنائها ، فتأتي بتألق خيرية لم تسمع بمثلها أذن بشر . هذا القاتوس الحزري ما اتفك شأنه شأننا منذ كورا لما اتى به من القائدة العلمية الكبرى ، بيد ان لمراتي السينما في الواقع شأننا أكبر وذلك لتجوع وسائل هذا الفن وقرب متناوله

● السينما منذ الحرب ● — ما يرج بعضهم منذ بضع سنين يحاول نشر طوائف عديدة من مراتي السينما العلمية ، غير ان الجمهور لعله ما ، لم يقبل على هذه المراتي إقبالا كثيرا . فقد قام قبل الحرب العظيمي « المتهمارين دتكان » ، و « المستر تشري كيرتون » من العلماء وشيوخ في القاء الخطب العلمية في « نادي الحمراء » ، عارضين لدى الجمهور مع خطبها هذه مراتي سينماوية علمية عن الحشرات وعلم حياة الحيوان ، وكان بعض هذه المراتي من لون واحد والبعض الآخر من ألوان عديدة . وأنه لما لاررب فيه ان الدور العلمية والأندية ما اتفك التمدد على هذه الوسائل في أعمالها التدريسية أكثر فاكثرا . ولعل السبب في افلاح هذه المراتي فلاحا قليلا الى اليوم هو قلة المال المرصود لهذا الغرض

وأول المراتي السينماوية التي استعملت وسيلة انشر دعوة سياسية هي المراتي العلمية الممنعة التي تمثل المجلس الاول من مجالس مؤتمر عصبة الأمم المقود في « جنيف » في تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ ، وقد عرضت تلك المراتي لأول مرة في النادي المعروف « بنادي ألبرت » في لندن في اليوم العاشر من كانون الاول سنة ١٩٢١ ، احتفالا بمنشأ العصبة ، ولم يمض اسبوعان بعد ذلك اليوم حتى كانت شركة « غومنت » قد أذاعت نشر هذه المراتي العلمية في البلاد البريطانية طرا ، ومنذ ذلك الحين اخذت هذه المراتي تزداد انتشارا اذ قامت « عصبة الأمم البريطانية المتحدة » ونشرتها فيما يربو على الخمسين من مجتمعاتها العامة التي عقدتها في انكلترا واسكتلندا . ولم يقصر الأمر على هذا فحسب بل أرسلت نسخة من هذه المراتي الى « ألمانيا » حيث ما يرج أرباب النشر هناك ينشرونها نشرأ كبيرا ، تبشيرا بانجيل عصبة الأمم ، واذاجة لمشاهد مجالسها ومجتمعاتها وتشتمل هذه المراتي على صور مختلفة للبلاد الخاوية في فرنسا وهي البلاد التي دمرتها الحرب فصارت قاعا مفضنا ، وعلى مشاهد عديدة لعصبة الأمم في « جنيف » ، وبعض العلماء من الرجال « كالورد روبرت سبل » و « المستر بنفورد » و « رانجستني » والدكتور



« ناصن » وغيرهم من العطاء الذين أموا مؤتمر العصبة أعضاء كانوا أو مشاهدين . وتغلغل هذه المراتي كلماتٌ وجيزة مقتطعة من كبير الخطب والمحالات التي أليت وكتبت في شأن العصبة ، وأرقامٌ تدل على مبلغ الثقة التي تنفقا الدول العظمى في سبيل التسليح ، وأرقامٌ أخرى بازاء تلك تدل على مبلغ الثقة التي تنفقا تلك الدول عينها في سبيل التعليم والتهديب . وهذه الكلمات والأرقام محكمة التنسيق كل الإحكام بحيث تستطاع قراءتها ويمكن استظهارها في لحات قليلة .

ولما وجدت « عصبة الأمم البريطانية المتحدة » ما أحدثته هذه المراتي من الشأن ، ومبلغ ما ذاع من استجابة الأمة لها ، صحت صريحتها على تجهيز طائفة أخرى من المراتي الخطيرة بحيث تعرض في هذا الربيع المقبل ، وهي تشمل على اعظم المشاهد التاريخية واصدق انبائها ، وعلى أصح الأرقام الإحصائية المقررة .

﴿ المراتي السلبية ﴾ — وهناك نوع آخر من المراتي ، هو صنوع النوع الذي تقدم ذكره وخذن له ، ألا وهو النوع الذي يحشد في « السلم الدائمة » ، وتنتشر مراتي هذا النوع اليوم في لندن ومدن الولايات المتحدة الأمريكية . تبدأ هذه المراتي بصورة لأشد مواقع الحرب العظمى هولاء ، وبصورة بلاد الخربة والقرى والساكن المدمرة ، والحدائق في فرنسا ، ثم يلو ذلك صوراً لمؤتمر « فرساي » و« جنيف » و« واشنطن » ، ويتخلل الصور كلمات وأرقام .

وصنع هذه المراتي مجاداً إجادة كبيرة ، ولعل السبب في كون هذه المراتي على الجملة جذابة ، هو انها في أبدر تجارية بحتة ، لا تحت رعاية جمعية من الجمعيات السلبية .

احتاج « مستشفى عاهات الاطفال » في لندن الى مبلغ يقدره مئتا ألف ليرة . فعمد مديره الى استصناع طائفة من المراتي الخزنة ، لا تتجاوز مدة نشرها عشر دقائق . ولما تم لم هذا أخذوا ينشرون هذه المراتي في لندن ، فوقفوا لوليكاً حسناً ، اذ كان بعد الفراغ من النشر يقوم طوائفون يطوفون بالجمهور وبين ايديهم الأطباق لجمع نقود التبرع في سبيل المستشفى ، فاستطاع ان يجمع من وراء ذلك مبلغ جسيم ، وقد كاد الجميع يشتركون في هذا التبرع الطيري ، حتى افتر السكان من سكان طرف الناحية الشرقية من المدينة .

وحدث انديةٌ هديةٌ حذو هذا المستشفى في اتخاذ مثل هذه الوسائل لحل الخلق على التبرع في سبيل البر ، منها « بيت الدكتور برناردو » و« نادي النجاة الوطني »

الملكي» و«جمعية الرفق بالاولاد»

ويتسع نطاق انتشار مرآة السيما من هذا النوع انداماً كبيراً . فما اعظم شأن السيما  
غداً يوم تشرع الاحزاب السياسية لتبارى في نشر دعوائها المختلفة على يد هذه الوسائل  
العجيبة . فاذا ما تم ذلك فلا شك ان الجمهور يقبل على هذه المرآة اقباله على غنمة يستلها  
فتحتني حينئذ المنفعة العلمية بجانب المنفعة السياسية (نتمتها في الجزء القادم)

## عرائس البحر

[ اسطورة ذات منى لنعمه افندي الصباغ ]

زعم القدماء ان في البحر آلهة تعيش وتظهر من حين الى آخر فوق  
لججه وعلى شواطئه . وصح اعتقادهم ان الآلهة لا تكون دائماً في قعر الماء ولا  
تظل في سكون بل تظهر على وجه القمر بهيئة غادات جيلات يبرزن  
في الليالي القمرية ضاحكات راقصات على جبال واودية الموج السريع . . .  
وفيهن الطاعنات في السن وكلهن قد نبتت كتلة من صوف كشيء ارسل اطرافه  
الى الغلاء متفرقاً ومنشعاً على رؤوسهن بدل الشعر . وقد لا يغمض طرفه  
عين عن حراسة كنوز البحر العظيمة . والكواكب منهن جيلات بديعات  
ولهن شعر قد استرسل على ابدانهن كاسلاك الذهب منتشر على وجه الماء  
لدى السباحة والتصف والزهو في الامساء والظلمات ومن لا يدعن الصباح  
يراهن ثلاثاً يميناً شر عقاب من امهاتهن العجائز . . .

وعرائس البحر الالاعات جيلات جداً ولهن عيون ما يرىها الا  
البحر لظلال وهو بميت الصفاء والدكوة والاحمرار في لون الماء . . .  
هناك الى الشاطئ العجيب كانت تتردد حسناء ذات قد كالقناة ووجه

كالبدر وخذ كالورد وطرف يترجم حكم القضاء وشعر كموج من الشعاع  
 في الفضاء . من وسط حرش بعيد كانت تأتي ( انيسة ) بعد الغروب في  
 كل مساء لتقبل الشاطئ وتجلس على نبع يتدفق ويمجى ماؤه على العقيق  
 فتضمها الامواج مرجبة وتنثني عنها بعد السلام الى دركات العمق البعيد ...  
 وكانت انيسة بتيمة لطيفة تمش مع جدة لها عجوز بين الادغال في كوخ حقير  
 قرب شاطئ البحر . ولم تكن ابنة القصور اسعد منها حظاً ولا انعم بالآ لان  
 قلبها كان منعماً بحب فتى كان لديها غاية المني في هذه الحياة . وهو كذلك  
 قد ملأ فؤاده حبها ولم يكن يصبر على فراقها بل كان يسرع الى لقائها كل  
 مساء ليراها فيبثها آيات تربيته وغرامه . وكان حين كل اجتماع يلتقي عن  
 كاهله الشباك ويصلح من ذات شأنه ويقتل شاربيه ويمشي كالطاووس  
 اختيالاً ويأخذ يتثنى بين الادغال الى ان يصل الى حيث تكون الحبيبة  
 فيلوح لها عن كشب واهداب جفنيه قد سمرت معظم خديه المفلوحتين :  
 فتفتح الفادة شفيتها وتذبل عينيها وتبسط يديها للحبيب فيضمها وتضمه وقبلها  
 وتقبله . ويجلسان على حجرين متقابلين تارة يضحكان وتارة يبكبان  
 ولما وحبناً . ولا يزال كذلك شأنهما وسيف العفاف بينهما حتى يضيئ  
 الليل عليهما بالبقاء . ولم يكن ( انيس ) هذا الوهمان الا بشراً قد اتخذ الصيد  
 له مهنة وطالب له ذلك المكان . وكان سعيداً جداً بقربه من محبوبته انيسة  
 وكثيراً ما كان يقي رأسها بين يديه وقبلها من غير عترة او حجاب وهو  
 يقول بكل افتتان : ما اسمك يا انيسة بروية هذا الجمال وبسحر هاتين العينين !  
 فتنبه في دلالاً واحجاباً ويكسر منها الفخ طرفها الفتان . وتقبل كوردة  
 منها بنان عاشق قومي بنفسها على صدره تسترهما جلايب الدجى :

كل ليلة كان يثقل العاشقان هذا الدور من الغرام  
ونزلت الشمس ذات يوم الى قعر المغيب وانيسة جالسة في مقامها  
كثيرة ترفب مجي الحبيب . . . وطال انتظارها وتوَلَّتها امور يعرفها كل  
من قاصي الغرام وعالي الفراق . ومرت ساعات طوال وهي تفتح باصرتها  
وتحترق بالحظايا طيات الظلمات . ثم اعيها الحال فجلست تقول: ترى هل وقع  
انيس في اشراك حب عرائس البحر؟ أليس في من الجمال ما يربو على  
جمالن؟ أما لعيني من نظرات في اخرق وافتك في القلوب من نظراتهن؟  
واذا بالحبيب قد اقبل فجأة وهو يقول: بلى ان صوتهن ليغم الطير اذا غنى  
ويستكت الاحواد اذا نطقت اوتارها . . .

فهببت بذعر شديد واتصبت تقول: لا شأن لما ذكرت فليس لعرائس  
البحر من قلوب وهن لا يعرفن الحب والغرام . اما انا قلبي قد وهبتك وهما  
انت نازل فيه . . . واقبلت عليه تضمه كما دتها وتطوقه يدها خوفاً عليه ان  
يفلت منها . ولم تدرك انه قد نفر فدفعها عنه مضطرباً وجمع شباكه وانصرف  
دون ان يرمقها بنظرة . . . فذهلت انيسة لكنها قامت تسير وراءه ولم  
تبين خطاه فالت الى كوخها الخجير . وأحيت ليلاً في البكاء والتعيب .  
وفي صباح الغد نزل انيس الى البحر وجلس في قاربه ولم يلق الشابك . وظل  
ساجداً في تبار الاوهام والافكار ولم تكن انيسة لتخطر في باله قط . وما زال  
كذلك حتى اقبل الليل بظلامه فاجتمع الى العمق وبقي عائماً على وجه الماء حتى  
الصباح . ولم يفعل ذلك الا ليذهب عن باله ذكر من لا يود ذكراها الان . . .  
اما انيسة فلما ظلت طول ليلاً التالي ساهرة تروى النجوم في  
السماء وتهش بالقضاء شكوى حرة . لكنها كانت كل فترة تهوِّج مجي .

حييها علّه يكون قد عطف فتستطلع بمض مكنوناته . . . واخذت الامواج  
تتلاطم كتلاطم نيار خبها العظيم وقد اوجست خيفة على حييها من ان  
يكون قد فرق . . . وجلست وقد ضمت يديها واسندت بها رأسها ودموعها  
تساقط كالبرد على خديها فتزيدها احتراقاً . واشتد الفسق وساد سكون  
عميق سكنت معه نبضات قلبها الحزين . وتمرك فجأة خفيف خفيف .  
فذعرت الفتاة واتصبت وقد جمعت كتفها الى صدرها الذي كانت تعبر  
منه روحها شامخاً

وهي كذلك اذا انتصب امامها شيخ انيس اللطيف . فلم تلبث ان ألقت  
بنفسها عليه وابتمت ابتسامة ظلت مطبوعة على شفتيها وقتاً طويلاً .  
ورنت اليه بملء عينها وقلبها . لكنه لم يعطف عليها ولم يقبلها حسب  
عادته . . . . .

فحارث انيسة ايما حيرة وارسلت اليه نظرة اخترق حشاه . فاذا  
هي تقرأ آية الجفاء لكنها تكلفت الجلد والاصطبار رغم طبعها وقالت -  
حيبي !! لست بجانبة امامك وما اقترفت إنما . فمالك عن حيي تحول ؟  
ام انت رأيت عرائس البحر، عفاريت الاوهام ، فهمت بين وامساكن ليلك  
وأوقعتك في الشرك ؟ انهن جيلات يا عزيزي لكن قدش عن القلب  
فلا تجده فيهن . . .

قال - رأيتهن فأحببت وأمرتني فاطمت ، وكيف لا احشق صوتاً  
ارق من نغم الاطيار وطرفاً بين جفنيه الموت والحياة ؟ . . .  
ولم ير انيس في الحقيقة غير صقرة في العيون ومنظر ترتد لهوله  
الاكباد لكن الالهات يفعلن ما يشأن . . . وسمع صوت غنائن يغلب به

وخال نفسه في غير هذا العالم . وكيف يعصى لمن امرأ وقد سمعهم يقلن :  
نحن الالهات مصدر الهوى ومنا كل حياة . قد تركنا النهار وشمسه  
لان النور يبهز العيون فلا ترى الخلائق ما نراه . الويل لمن يدركه الصباح  
منا . تبأ لمن في القصور فهم لا يجدون السعادة الحقيقية . اما الاكواخ  
فهي مهد النعيم . هوذا الفقير قد جلس حول ناره يصطلي واليه بنوه يسمعون :  
لا تأخروا في الامساء على الشاطئ . فهناك عرائس يختطفنكم . . . . . وويل  
لمن يسمع صوتهن اوبراهن . لانه يسمي عبداً لهن . لا تقربوا البحور ولا  
سما في الامساء لان الالهات يفتتنكم

واعادت واحدة من تلك العرائس هذا القول بتهكم واجابتها اخرى  
من بناتها : مهما انذر الانسان اخاه فلم هو سلطان عظيم لا يقاوم . . .  
وسمع انيس هذا الكلام في ذلك الليل وأحس ان جماعة من الالهات  
البحر قد أحطن به . فهلج قلبه لانه ذكر حب انيسة القديم وسعى للتخلص  
فلم ينجح لان الرمح جرت بما لا يشتهي . وتولاه الخوف بفتة وحاول ان  
يطير فاوقفته اجنحة العفاريت . وما زال في كرى وفرّ والعرائس يطرن  
خلفه وامامه وهو يسخر الموج فلا يطيعه ويستنجد الريح فلا تدعن له .  
وعلت به موجة عظيمة رفعتة وألقته بعيداً الى حيث ارادت . فترأت اذ  
ذاك امامه حبيبته وما هي عليه من الجمال الحقيقي . اراد الان ان يلقي صمماً  
في اذنيه عن سماع نغمات عرائس البحر فما نفعه ذلك وأخذ دمه بفخدر من  
عينيه كالطوفان . وسمع في الحال انيسة تقول : الي حبيبي ولا تنس  
ما بيننا من العهد . تذكر ما كان في امسك ولا يتركك جمال لا يلبث ان  
يندوي وينزل . ان عرائسك قلوباً خالية من كل شعور . وما نفع الهوى

من غير رقة في الشهور ؟

تمركت هذه الكلمات في تملجات افكار ماضيه لكنه لم يقدر ان يفلت

من اشراك عرائسه لانهن قد خابن له في ليلتين ..

مسكينة انيسة .. فقد ظلت لياليها ترقب رجوع الحبيب حتى ضعفت

ونخل جسمها وباتت لا تجد لذة في الحياة .. وقضت جدتها العجوز التي

كانت سلوتها الوحيدة فبقيت في ذاك الانفراد ولهة شاكية .. وفي احد

الايام هبت عاصفة شديدة وسمع لها صوت اشبه بالرعد .. فقامت لتوكأ

على ضعفها ومشي الهويني نحو الشاطئ لعلها ترى الحبيب آخر مرة وتودع

الحياة .. وكان البحر مزبداً فجلست كثيفة دامعة العين دامية القواد ..

واخذت ترقب حركة القوارب لكنها لم تر الحبيب .. وقد رثى لحالتها

كل من رآها ورحمها .. وفيما هي على تلك الحالة القت موجة امام قدميها

خشبة افلقت من قارب تحطم فتبينتها واذا هي تقرأ عليها اسم حبيبها انيس ..

فعرفت انه قد مات او اوشك فبكته بكاء مرّاً .. ورجعت الى كوخها

بخطى متثاقلة لو هن اصابها ولبت تقيم عليه النواح .. وكان الهواء يبكي لبكاها

ويئن لا ينهيا .. وفي ذات يوم ينما كانت مطروحة تناجي ربها العظيم

سمعت منادياً يعبد : اواه يا حبيبتى .. لقد جنيت على نفسي وها قد لقيت

جزائي .. فتشي فتجديني في قعر البحور

فدعرت انيسة وفتحت باب كوخها للحال وخرجت لا تدري اتي

تسير .. وكان البحر صافياً تنكسر عليه اشعة البدر المنير .. واذا رأى البحر

ضعف الفتاة سكن اشفاقاً .. لكن العرائس ما فتئن يرقصن ويتغنين :

وسمعت انيسة صوتاً ما زال صدها يرن في اذنها .. فالتفت بنفسها في الماء

لأنها عرفت أنه صوت الحبيب وهو في آخر رمق من الحياة . وكانت كلما ابتعدت عن الشاطئ تدنو من مصدر الكلمات العذبة فتشعشع وتشع بقوة تشدد عزائمها الواهية . . . ووصل الماء إلى صدرها ثم ستر عنقها وهي تجري ولا تثب شوقاً إلى لقاء الحبيب . . . وما زالت العرائس حولها وامامها يرقصن ويغنين تحت أشعة البدر حتى غطاها القمر العميق . . .  
هناك . هناك صاقت من كانت نهواه . . .

## آثار أدبية

﴿المأهل الألماني غليوم الثاني﴾ — أمانا نسخة من كتاب بالعنوان المذكور اطرفنا بها مؤلفه الفاضل سليم القندي العقاد الكاتب المشهور وقد جمع فيه «شتات ما تفرق من أقوال المؤرخين الثقات في وصف شخصية غليوم الثاني وأطواره المختلفة وأصهب في بيان نشأته الأولى وأخلاقه ومبادئه في عهده الأول ، ثم ما كان من تطور تلك المبادئ بعد ارتقائه العرش واعتداله إلى انصار الجامعة الجرمانية ، فكان من جراء ذلك هذه الحرب الطاحنة التي ألهم لظاها الأخضر والمشمس وكان من أمرها ما كان . . .» وقد وطأ حضرة المؤلف إلى الموضوع بلحمة تاريخية اتى فيها على موجز تاريخ الامبراطورية الألمانية منذ عهد شرلمان الكبير ووزين الكتاب بنحو خمسين رسماً من رسوم ملوكها السابقين الذين تعاقبوا على عرشها من ذلك العهد (٨٠٠ م) إلى هذا اليوم وأتبعها برسوم عديدة لصاحب الترجمة فتى وبانغا وشابا ومراهقاً وكهلاً ، ثم برسوم أخرى مثله بعد تمنحه العرش في أشكال متباينة ومواقف نفحة مختلفة ، لجاء الكتاب بكل ذلك طرفة من الطرف التي يحسن بكل قارىء اقتناؤها واغتنام ما فيها من الفوائد والمحسنات الكثيرة . وهو يطلب من حضرة المؤلف في مصر ومن إدارة المطابع في القدس وثبته ١٦ غروشاً وأجرة البريد ٤ غروش



✽ امين الريحاني ✽ - اطرفتنا مكتبة الهلال في مصر بنسخة من كتاب ظهر هذه الايام بهذا العنوان بقلم حضرة الفاضل السيد توفيق الراضي - يتضمن خلاصة اقوال امين الريحاني النافذة العربي الشهير وتحيلاته وشعره وتاريخ حياته وما قبل في الحفلات الكثيرة التي اقيمت لتكريمه في مصر من نثر ونظم . وهو كتاب جليل القدر عظيم الشأن يمثل أحسن صورة من آراء ادبائنا وشعرائنا في الريحاني زعيم نوابغ السور بين في المهجر وأوثق صلة بين الادبيين العربي والعربي . فنشكر حضرة الفاضل ابراهيم افندي زبدان صاحب مكتبة الهلال المذكورة على هذه الطرفة النفيسة ونخص جمهور القراء على اقتناء الكتاب ومطالعة . وهو في أكثر من ٣١٤ صفحة ويطلب من مكتبة الهلال في مصر ومن ادارة التفائس في القدس وثمنه ١٥ غرشاً يضاف اليها ٤ غروش اجرة البريد الى الخارج

✽ الرائد ✽ - جريدة سياسية اتحادية تصويزية حرة تصدر في سان باولو (البرازيل) لحضرة منشئها الكاتب البارع نجيب افندي قسطنطين الحداد . لا بد لنا منها الان العدد الممتاز الذي صدر في اول السنة الحالية في اكثر من خمسين صفحة كبيرة مزينة بالرسم حافلة بالمقالات والنبد والقصائد على اختلاف المواضيع السياسية والاجتماعية والوطنية . وهو حسن الاصلوب رائق المشرب يشهد لصاحبه الفاضل بالتفنن وحسن الذوق والابداع . فنشكر حضرته على هذه التبعة الحسنة ونرجو لجريدته مزيد الرواج والانتشار

✽ مكتبة التوفيق ✽ - صدرت قائمة هذه المكتبة لسنة ١٩٢٢ - ١٩٢٣ وهي السنة الرابعة عشرة من تأسيس هذه المكتبة التي انشأها في بيروت حضرة الفاضل المجهد توفيق افندي كبوش وأحرزت رضى جمهور الادباء في اكثر النحاء سوريا . وهي حافلة بالكتب العلمية والادبية والتاريخية والفكرية من كل نوع . فنشفي على صاحبها الفاضل لما يبذل من الجهد والمثارة في خدمة العلم ونرجو لمكتبته اطراد النجاح وفائتها ترسل مجاناً لمن يطلبها

✽ فريد عزيز ✽ - في الثامن عشر من شهر شباط من هذه السنة توفي المرحوم سامي زهرى احد ادباء فلسطين وكان مفتشاً للمالية في لواء الجليل . وكانت وفاته في بيسان أثناء تجوله قياماً بواجب الوظيفة وقد ركب جواداً جموحاً فضربه الجواد برأسه فسقط الى الارض وقد فارقه الرشد وتوفي على اثر ذلك مبكياً من اهله وطارفيه

مندوباً بكل لسان . وقد نُقل جثمانه الى الناصرة حيث احتفل بدفنه احتفالاً مهيباً ثم أقيمت له حفلات تأبين ثمان احدى في الناصرة مقر وظيفته والاخرى في الرملة محل اقامة أسرته الكريمة وأبنته فيها جمهور من الادباء . اما ترجمته فقد وُلد سنة ١٨٩٢ . ووالده الأستاذ الفاضل الوحيد امين افندي زهرى . ولما ترعرع دخل مدرسة صهيون الانكليزية في القدس ثم الكلية الانكليزية فيها ثم عين معلماً في مدرسة صهيون المذكورة واقام بها الى ان كانت سنة ١٩١٤ فتوجه الى بيروت ودخل الدائرة العلمية في الجامعة الاميركية وقد نال شهادتها وشهادة الاختصاص في فن التربية والتعليم ثم أخذ الى الخدمة العسكرية برتبة ضابط ثم معاون طبيب . ودخل بعد ذلك الكلية الطبية العثمانية في بيروت ولكنه لم يقم بها طويلاً لان الحرب في سوريا كانت على وشك الانتهاء ، وقد جاء باذن رؤسائه الى السلط وكان اهله فيها وبقي هناك الى يوم الاحتلال البريطاني فعين معاوناً لحاكم السلط وكان له في هذه الوظيفة مقام محمود لما اظهره من الارحية وهو في هذه الوظيفة يوم هاجر اهل السلط الى القدس ثم عادوا منها . ولما هدأت الاحوال عين مفتشاً للمالية في الخليل وكانت الحكومة مهتمة اذذاك بترجمة القوانين العثمانية من اللغة التركية الى الانكليزية وعهدت اليه في تصحيح هذه الترجمة فصحح ما صحح وترجم ما ترجم واقام سنة في الخليل ثم نُقل منها الى مثل وظيفته في الخليل فاقام في الناصرة الى ان حدث له ما حدث في بيسان ففقد مأسوفاً على شبابه . وقد كان رحمه الله اديباً وله مقالات وقصائد كثيرة نشر كثير منها في الصحف العربية وبعضها في النوائس وقد كاتب بعض الجرائد الانكليزية وخصوصاً التيرايست مدة وله فيها جولات صادقات في ما يتعلق بالشرق والشرقيين رحمه الله رحمة واسعة وأجل صبرآله ومحبيه على فقد.

## نظرات

دلال لا ضلال — من لطيف ما يروي ان عادة انكليزية على جانب عظيم من اللطف والجمال طلبت من شيخ معلم ان تدرس عليه اللغة العربية . فلجأها الى طلبها . ولكن صعب على هذه الحسنة ان تلفظ حرف الصاد لفظاً عربياً صحيحاً . فحاول الشيخ كثيراً ان يلفظ على صحيحها ذلك الحرف وحاولت في ذلك ولكن عبثاً . واخيراً

خطر الشيخ ان يأتيها بكلمات فيها هذا الحرف ويلفظها مراراً ثم يطلب منها ان تقرأه في لفظه ، وكان من تلك الكلمات كلمة ضلال ، فكان الشيخ يقول للحسنة قولي « ضلال » فنقول « دلال » فيتمس عند ذلك ويقول ايها العادة قولي « ضلال - ضلال » فنقول « دلال - دلال » وكان كلما ازداد شيئاً تعمساً و « ضلالاً » ازدادت الحسنة لطفاً ودلالاً . . . واتفق ان مرّ بها في تلك الحال احد الطرقات فقال للاستاذ : ابق ايها الشيخ ما شئت في « ضلالك » وانرك الحسنة في دلالها . . . واطلع صديقي الاستاذ جرجس افندي الخوري ابوب على هذا الحديث فارسل اليها بالايات الآتية :

يا ايها الشيخ المعلم عادة صعبت عليها الضاد في اقوالها  
 انت (الضلال) تريد في لفظها وهي (الدلال) بلفظها وفعالها  
 خل (الضلال) لاهله واهنا بن سبت العباد بلفظها ودلالها  
 لا خير في ضاد اذا هي بدلت يوماً لطيف دلالها بضلالها

✽ ارباح بعض الكتبة ✽ - نال فيكتور هوغو ستة عشر الف جنيه جائزة تلقاها تأليفه المشهور بالبائسين (الميزابل) . ورج ليوولاس ثمانين الف جنيه عن كتابه « مملكتا بنهور وبرتس اوف انديا » ونال هول كاين عشرة آلاف جنيه في مقابل انشائه مجلة كريستيان ودفع له شلتان عن كل كلمة من بعض رواياته وقد باع حقوق طبع وتمثيل احداها بمئة الف جنيه . وكتب الفونس دوده جزءاً واحداً من احدى المجلات الانكليزية فكانت اجرتة على ذلك اربعين الف جنيه ورج ولتر سكوت من احد مؤلفاته نحو مئتي الف جنيه . وبيع روستان حق نشر احدى رواياته بمليون فرنك . ورج اسكندر دوماس (الاب) من روايته الحراس الثلاثة والكونت دي مونتوكر بمئتي الف فرنك . وكان ريج ديكنس الروائي الانكليزي الشهير من مؤلفاته مئة الف جنيه ستوباً . ونال كونان دويل مؤلف روايات شرلوك هولمز عن القسم الاخير من رواياته نحو ثلاثة فرنكات ونصف الفرنك عن كل كلمة . ودفع احد ناشري الكتب في اميركا للرئيس روزفلت دولاراً ( فقط ) عن كل كلمة كتبها من خواطره ومذكراته عن الصيد في بعض رحلاته

✽ من آداب العرب ✽ - قال زياد بن عليان ( وهو مختصر ) لابن عبيد الله - ألا أوصي بك الامير ؟ فقال - يا اباي اذا لم يكن لي الا وصية للميت



قال: هو الميت . - وقال معاوية لمرو بن سفيان ( وكان قاضياً ) الى من أوصى بك أبوك ؟ قال - ان لي أوصى الي ولم يوص لي . قال - وبما أوصى بك ؟ قال ان لا يقدر اخوانه منه الا وجهه .

لا ظفر المأمون بابراهيم بن المهدي شاور فيه وزيره احمد بن ابي خالد الاحول فقال - يا امير المؤمنين ان قتلته فلك نظراً وان عفوت عنه فما لك نظير

في حكمة الامم . - الفرنسيون : من لا يملك كفايته لا يملك شيئاً . - الاتراك : شر البلاد بلاد لا صديق لك فيها . - الاسبان : المرأة والبطة كلتاهما تادان بالملاينة لا بالقوة . - الانكليز : يحمل الاحمق في ساعة ما لا يقدر العاقل على حله في سنة . - الطليان : من استطاع ان يجمع ثروته في سنة وجب ان يشقى قبل ذلك بسنة . - الهنود : المرأة كالظل اتبعها تفر منك ، وافر منها تتبعك . - الدانمركيون : لا تواكل الكيكة الكرز مخافة ان يلقوا عليك نواه . - الصينيون : الظل زهرة والمرأة ثمرة ، فاذا كانت الثمرة ممتلئة فالذايق لك من عطر الزهرة . - العرب : جمال الرجل في عقله ، وعقل المرأة في جمالها

في الكتب في روسيا . - في بعض الصحف الروسية التي وصلتنا هذه الايام ان كتب التعليم في مدارس روسيا قد قامت الان جدّاً والحاجة ماسة الى كل نوع منها . - اما مؤلفات علماء الروس وكتائبهم قبل الثورة فثلاثون مليوناً منها في أسر البلشفيين الان وهم يحرقونها في عتار خاصة وقد فني أكثرها بفعل الرطوبة وعدم العناية . . وبين هذه المؤلفات كثير مما كتبه الفيلسوف تولستوي وغيره من اقطاب العلوم والآداب مما لم يطبع بعد . فاصبحت هذه الثروة العلمية طعماً للدود . . .

في احوال الخابيات في روسيا . - يؤخذ من احصاء بعض الجرائد الروسية الاخيرة انه صدر اوقية السنين في روسيا بلغ ٣٠ الف روبل . واوقية السكر ٢٨ الف . والكحكة ١٤ الف . واوقية اللحم ٨ آلاف . والبيض ٣ آلاف . واوقية الجبن ٢٠ الف . واوقية الحليب ١٠ آلاف . واوقية الخبز ٣ آلاف و ٥٠٠ الف الخ

( خاتمة ) خاتمة هذه الجزء من حيازة نشر مقالاتنا المتسلسلة في تاريخ القدس واشهر حوادثها كما ضاق عن كثير مما ادبنا الحضرات المراسلين من المقالات والقصائد ومنعوا عنها في الجزء الاخير ان شاء الله . وقد وقع في بعض ابيات قصيدة خروقي بك المشهورة في هذا الجزء . - في بعض الشيخ ظلم مطبعي لم يثبت به . وهو لا يرضى على اللبيب